الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة طاهري محمد بشار

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية

أمالي بيداغوجية موجهة لطلبة السنة الثالثة ليسانس

تخصص: علم الاجتماع / مقياس ملتقى التدريب على البحث الميداني

إعدادا الدكتور: سماعيل يحياوي
أستاذ محاضر قسم أ

الموسم الجامعي 2024/2023

محتوى المادة:

مقدمة : تقديم البحث السوسيولوجي والتحقيق الميداني في علم الاجتماع

المحور الأول :خطوات ومراحل البحث السوسيولوجي

المحور الثاني: الإشكالية والفرضيات في علم الاجتماع

المحور الثالث: المفاهيم والمقولات، المتغيرات والمؤشرات.

المحور الرابع: العينة – تعاريف أنواع العينات

المحور الخامس: تقنيات جمع البيانات:

- الملاحظة وأنواعها
- المقابلة الموجهة والنصف موجهة
- المقابلة الجماعية
- الاستمارة
- البيوغرافيا

المحور السادس: تصنيف و تحليل المعطيات

المحور السابع: طريقة كتابة التقرير

المحور الأول :خطوات ومراحل البحث السوسيولوجي

مقدمة:

يسعى التعليم الجامعي إلى تكوين باحثين في شتى المجالات ، لهم القدرة على الإضافة في مجال تخصصهم ، من خلال البحوث العلمية الجادة التي يتعلمون أبجدياتها منذ سنواتهم الأولى في مقياسي منهجية البحث وتقنيات البحث العلمي. وتهدف هذه الدروس المقدمة إلى طلبة السنة الثالثة لسانس تخصص "علم اجتماع " إلى تلقين الطلبة – باعتبارهم مشروع باحثين في المستقبل تقنيات البحث انطلاقا من المقرر الرسمي الوارد في مفردات مقياس تقنيات البحث المتضمن في عرض تكوين ليسانس علم الاجتماع المصادق عليه من طرف وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

وتركز هذه الدروس على تقنيات البحث العلمي بشكل عام ثم تلك التي ترتبط بتخصص علم الاجتماع ، حتى يتمكن الطالب في هذا التخصص من تخطي صعوبات إعداد البحوث والمذكرات في السنوات التالية، وهو الأمر الذي طالما شغل بال الطلبة والأساتذة على حد سواء؛ فكيفية اختيار موضوع البحث وتقنيات البحث فيه وإخراجه كما يجب أن يكون كانت ولا زالت من النقاط التي يناقشها الأساتذة في كل حصص التطبيقات والأعمال الموجهة ؛

كما أن حيرة الطلبة في البحث عن الموضوع وإعداد البحوث والمذكرات من الأمور التي كلفتهم الوقت والجهد في كل مراحل تعليمهم الجامعي.

تدرجنا في تقديم الدروس في هذه المطبوعة وفقا لمراحل إعداد البحوث والمذكرات وحاولنا أن نقدم في كل مرحلة تقنيات تساعد الطالب الباحث على تخطي صعوباتها بشكل جيد، وبدأنا بتقنيات اختيار موضوع البحث كأول مرحلة من مراحل البحث، فاختيار موضوع البحث هي المرحلة التي يتوقف عندها الطالب طويلا، لذلك سعينا إلى إرشاده إلى تقنيات اختيار الموضوع وكيفية التأكد منه الطرق الورقية والرقمية . انتقلنا بعدها إلى تقنيات صياغة إشكالية موضوع البحث ثم رسم خطته وضبطها، وعرجنا بعدها على التوثيق العلمي وقدنا للطلبة عرضا وجيزا عن بعض أنماط التوثيق العالمية مثلAPA MLA CHICAGO تناولنا بعد هذا الموضوع، تقنيات البحث في المصادر والمراجع الورقية والالكترونية وكيفية الاستفادة منها من خلال دروس عن كيفية جمع المادة وتقنيتها بالطريقة الكلاسيكية الورقية عبر البطاقات وبالطريقة الالكترونية في الملفات الالكترونية.

وصلنا بالطالب إلى مرحلة كتابة البحث، بالاعتماد على البرامج المساعدة في كتابة البحث، ليتعود الطالب على كتابة بحثه بنفسه والاستفادة من الحاسوب والبرامج الالكترونية دون أن نهمل التقنيات الكلاسيكية في الترقيم وكتابة الفقرات وغيرها من العناصر التي لابد للطالب من إتقانها لكتابة بحث جيد. وفي الأخير ركزنا على تعريف الطالب بتقنيات استغلال الهامش لما له من أهمية في البحوث، وبعد ذلك خصصنا دروسا لإعداد صفحة الواجهة

وكيفية إخراجها بشكل علمي، وختمنا الدروس بتقنيات إعداد الفهارس والملاحق في البحث.

في الأخير، نرجو أن يستفيد طلابنا من هذه الدروس وأن يجدوا فيها ما ينفعهم، كما نعدهم أن نسعى إلى تحديث محتويات هذه المطبوعة كلما توفر الجهد والوقت لذلك.

الدرس الأول:

اختيار موضوع البحث

اختيار موضوع البحث:

1دوافع اختيار الموضوع

مما لا شك فيه أن اختيار الطالب الباحث لموضوع معين للبحث خلفه دوافع شخصية وأخرى تجعله يميل إليه ، و يشير بول ياكسون في كتابه إرشادات علمية لإعداد الرسائل والاطروحات الجامعية إلى أربعة دوافع مهمة تجعل الطالب

الباحث يقبل على موضوع البحث وهي:

الاهتمام الخاص الاتصال بمورد إعلامي ذي امتياز خاص (منصب ، وظيفة(إثارة الانتباه من طرف عالم أو محاضر.

الوعي بالقصور الذي يطبع عادة تناول الموضوع.

فباكسون يعطي الأسبقية في الدوافع إلى الاهتمام الخص للباحث فلكل باحث مجال اهتمامه الخاص ، لأن الدافع الشخصي محض ، وهو المهم قبل أي دافع لأن الرغبة الشخصية في البحث هي بمثابة الطاقة التي تحرك هذا العمل، وبدونها لا يمكن الاستمرار فيه.

أما قضية الاتصال بمورد مالي، فهي تتعلق بوظيفة الطالب الباحث أو منصبه وما لها من تأثير فى اختيار بحثه ، فالباحث بحكم عمله في ميدان معين أو توليه مسؤولية معينة، فلو أخذنا مثالا لأستاذ في ميدان علم الاجتماع، يمكنه اختيار موضوع بحث يتعلق بتحسين فهم الطلاب لتقنية من تقنيات البحث العلمي انطلاقا من تجربته الخاصة في ميدانه أولا لوقوفه على النقائص الموجودة في هذا لموضوع ، وثانيا لتوفر المعطيات التي يحتاجها الطالب الباحث والعينة التي يختارها الطالب.

ويبقى الاتصال الأستاذ المشرف وتأثيره على الطالب دوره في اختيار الموضوع وتوجيهه إليه في كل الأحوال واجب ومطلوب.

2 –القواعد الأساسية لاختيار موضوع البحث:

حدد الباحثون قواعد أساسية في اختيار أي موضع للبحث يتقدم به الطالب أو الطالب الباحث، وقد حدد الدكتور مهدي فضل الله قواعد في اختيار موضوع البحث منها : 2

أولا : أن يكون بحثه عن الحقيقة مجردا من غاية أو منفعة أو مصلحة.

ثانيا : ان يشمل بحثه كل تفاصيل الموضوع الذي يعالجه بحيث يغطي كافة جوانبه.

ثالثا : أن يجري في بحثه على أسس من العقل والمنطق السليم المؤيد بالأدلة والحجج والبراهين.

ا ربعا : أن يتتبع في ب حثه منهجا متماسكا خاصا به يقوم على آلة لغوية دقيقة. ويشير الدكتور منذر الضامن إلى قاعدة أساسية في اختيار موضوع البحث متعلقة بعامل الوقت وتكلفة البحث، أي ما يرتبط بظروف الطالب الباحث التي يجب مراعاتها في اختيار الموضوع " وهي ظروف لا يجب أن يتحجج بها الطالب ان – الخطوات الباحث في عدم الجدية في البحث والتساهل في اختياره ؛ لأنها تخرج العمل عن هدفه الذي وجد من أجله، أي أن" اختيار موضوع المذكرة ينبغي أن لا يخضع لاعتبارات ظرفية جانبية مثل ضيق الوقت وصعوبة العمل وكثرة النفقات، وإلا انتقل الغرض من الحرص على الانجاز العلمي إلى الظفر بشهادة بيسر من لتضحية ، وإنما الواجب أن يكون العامل في اختيار الموضوع الرغبة في إحقاق حق أو إبطال وهم، أو إيجاد تسوية أو سد ثغرة، أو إظهار مجهول، أو تعويم مغمور 4 " وهذا الغرض الشريف من البحث الذي وجب السعي إليه. ومن القواعد التي ينبغي الاهتمام بها في اختيار موضوع البحث هو:

حداثة الموضوع:

يجب على الباحث البحث عن الحداثة في المواضيع، والابتعاد عن تلك التي استهلكت على أن لا تتخذ هذه الذريعة حجة لدى الطالب الباحث في عدم تناول بعض المواضيع التي يراها من وجهة نظره أنها مستهلكة أو أن البحوث السابقة قد طرقتها، ففي كل موضع بحث دقائق

يمكن للباحث أن يجدها ويجعل منها موضوعا للبحث الابتعاد عن المواضيع المعقدة والمثيرة للجدل : ينبغي للباحث الابتعاد عن المواضيع التي كثر التعقيد فيها حتى لا يتورط في متنها بسوء الفهم أو سوء البحث، كما يجب عليه الابتعاد عن المواضيع التي تثير الجدل أو تثير اللغط في مجتمعه العلمي أو بيئته الاجتماعية، لأن الإثارة لهذه المواضيع يجلب للباحث المشاكل في عدة جوانب ، ولا يمكنه التصدي لها بأي حال من الأحوال.

إتقان اللغات الأجنبية:

كلما كان إتقان الباحث للغات الأجنبية جيدا، كان مجال اختياره لمواضيع البحث واسعا واستطاع أن يلم بموضوع بحثه في الدراسات العربية والأجنبية والعكس صحيح ، فتخلف الباحث في هذا الجانب يوجب عليه الابتعاد عن الموضوعات التي تعتمد بشكل كبير على الدراسات الأجنبية ، فمثلا الباحث الذي تدفعه الرغبة في البحث في الموضوعات الإجتماعية، لا يمكنه التطرق لهذه المواضيع. ويجب أن يكون متمكنا من لغة اجنبية واحدة على الأقل وإلا ظل في متاهات البحث وأساء لنفسه.

3- المصادر المساعدة في اختيار موضوع البحث:

قد لا تكفي رغبة الباحث في اختيار موضوع بحث ما ، أو توهمه الإلمام به، لأنه اضطر إلى الاستعانة بمصادر تعرف من خلالها على موضوع بحثه ويختاره بدقة.

ومن بين هذه المصادر نذكر:

أ المشرف:

الأستاذ المشرف أو المؤطر له دور كبير في اختيار موضوع البحث، نظرا لمستواه المعرفي من جهة ومعرفة بطالب الباحث عن قرب، وهو ما يجعله المصدر الأول لاختيار الموضوع الذي يناسب مستواه المعرفي، كما أن علاقة الطالب الباحث بالأستاذ تسمح له بمناقشة موضوع البحث بدقة.

إضافة إلى هذا ، يمكن للأستاذ المشرف أن يعرض على الطالب الباحث كيفية لإستفادة من موضوع البحث الذي تطرق له في المرحلة الأكاديمية السابقة، بالتوسع في الموضوع في حد ذاته أو تناول جزئية منه بالتفصيل والبحث، وهو ما يمكن الباحث من البحث بكل راحة واطمئنان.

ب – الأساتذة المتخصصون داخل الجامعة وخارجها:

يمكن للباحث أن يستعين بأساتذة من أصحاب التخصص في الجامعة خارجها واستشارتهم حول اختيار موضوع البحث، لما لهم من خبرة ورصيد معرفي يستفيد منه الباحث في الإحاطة بموضع البحث.

ويمكن أن يوجه هؤلاء الأساتذة الباحث إلى بعض طلبتهم، من الذين يعملون على نفس موضوع البحث أو له صلة به للاستفادة من المصادر والمراجع التي حصلوا عليها أو يدلونهم على مكانها فيستفيد منهم ويوفر على نفسه الجهد والوقت. وهما مما يحرص الباحث على الاقتصاد فيهما وانفاقهما بشكل مدروس ومنظم.

ج – المكتبات و أرشيف المذكرات والأطروحات:

يمكن للباحث أن يعود إلى المكتبات باختلاف أنواعها (الحقيقية الافتراضية) للبحث عن موضوع للبحث في تخصصه أو التأكد من التأليف فيه إذا كان له تصور أولي حوله, كما تساعد المكتبات في حصر المصادر والمراجع التي تخدم موضوع البحث، مما يعطي للباحث انطباعا أوليا على صلاحيته للبحث وقدرة الباحث على طرقه أو تركه . والأمر نفسه بالنسبة لأرشيف والمذكرات والأطروحات داخل الجامعة وخارجها، فهو يعطي للباحث فكرة عن المواضيع التي لم تحظ بالبحث فيطرقها أو التي لم تستوف حقها من البحث فيوسع فيها ويتم النقص فيها والجدير بالإشارة هنا أن تكنولوجيا المعلومات قد سهلت من مهمة البحث عن الموضوعات في أرشيف المذكرات والأطروحات في الجامعات، فمثلا في الجزائر

يمكن للباحث أن يدخل إلى موقع البوابة الوطنية للإشعار عن الأطروحات للبحث في مواضيع المذكرات والأطروحات في الجامعات الجزائرية المسجلة فيها، للتأكد من عدم تناول الموضوع سابقا أو حتى التعرف على الدراسات السابقة، للبحث فيها والاستعانة بها في حالة اختيار موضوع بحث ما.

يمكن للباحث أيضا أن يطلع على أرشيف المذكرات في الجامعات من خلال الولوج إلى منصات المذكرات والأطروحات ومعاينة النص الكامل للمذكرة أو ملخص عنها ، وكمثال على ذلك يمكن للباحث في الجزائر أن يطلع على المذكرات والأطروحات الجامعية من

خلال كتابة عبارة DSpace université على محرك البحث google مثلا ويكون ناتج البحث عرض كل مكونات الذكاء والأطروحات.

ن – خطوات

د – مواقع البحث الأكاديمة على شبكة الأنترنت:

يمكن للباحث أن يستفيد مما تتيحه شبكة الانترنت من مواقع الكترونية توفر معلومات كثيرة عن البحوث الأكاديمية والأطروحات ومن بين هذه المواقع مثلا موقع الذي سيمح للباحث بالبحث عن البحوثhttps://www.base-search.net/ والأطروحات الأكاديمية بشكل بسيط وسريع:

نشير هنا أن هناك العديد من المواقع والمنصات العلمية التي تتيح الاطلاع على المذكرات والبحوث العلمية في عدة تخصصات منها:

https://scholar.google.com/

https://www.researchgate.net/

http://www.theses.fr/

http://www.dart-europe.eu/

https://isidore.science/

http://www.freefullpdf.com/

https://www.science.gov/

4صياغة عنوان البحث:

عنوان البحث سمته التي تميزه وتعطيه خصوصيته العلمية، ولهذا يتوجب على الباحث التركيز في صياغة عنوان مناسب لبحثه، بحيث يكون هذا العنوان اسمه الأكاديمي الذي يصلح لهذا المنتج العلمي و تأتي أهمية صياغة عنوان البحث بالنسبة للباحث من عدة أسباب منها:

-عنوان البحث يقدم فكرة عامة عن محتوى البحث.

-عنوان البحث هو أول اتصال للقارئ أو الباحث المتخصص به وبالتالي هو ما يدفعه للاطلاع عليه أو المرور عليه مرور الكرام.

-عنوان البحث هو ما يميز عمل الباحث عن غيره من البحوث ويحفظ له حقوقه العلمية لدى المؤسسات العلمية.

-خطوات

ويختلف العنوان العلمي عن العنوان الرئيسي في كون الثاني الفرعي يسمح بفضاء تخيلي لمضامين العمل الإبداعي، و يبيح قراءات متعددة دلالية له ، بينما العنوان العلمي يسير في نسق خطي لا يسمح بتأويله أو رسم حقول متخيلة لمضامينه إلا في حدود تخصصه

العلمي؛ لأنه يقرر حقيقة علمية يتجه إليها الباحث من خلاله، في حدود تخصصه الدقيق، أي أن العنوان العلمي يحصر نطاق محتوى العمل العلمي في حدود ميدانه وتخصصه، ويشير إلى الحقيقة التي يريد أن تقرر من خلاله أو النتيجة التي استخلصت منه.ويقدم الدكتور ذياب البداينة ملاحظات مهمة في اختيار عنوان البحث أهمها:

1أن يكون محددا وشاملا لأهم مفردات البحث على أن لا يتم إدخال الكثير من المفردات لأن ذلك يجعل العنوان طويلا وغير محدد.

2 –أن لا يكون العنوان عاما.

3 –أن يشمل العنوان المفردات الأساسية للبحث.

4استخدام اللغة المتخصصة في العنوان وتجنب اللغة الصحفية أو العامية.

5 –شروط العنوان المناسب للبحث:

لعل الشرط الأول لمناسبة العنوان الموضوع البحث أن يكون ملخصا له، وينصح الدكتور منذر الضامن كل باحث بالتركيز على ضبط عنوان البحث قائلا : ويفترض في العنوان أن يلخص الفكرة الأساسية للورقة او البحث الذي تريد كتابته قدر الإمكان . وأن تحدد المبتغي التي سيتم بحثها وعلاقتها مع بعضها البعض، خطوات ولكي نحكم على عنوان ما أنه مناسب للبحث يجب أن تتوفر فيه شروط شكلية وأخرى متعلقة بمضمونه.

المحور الثاني: الإشكالية والفرضيات في علم الاجتماع

تصور وبناء الإشكالية وأهم مراحلها

تصور الإشكالية[1]: LA PROBLEMATIQUE

المرحلة السابقة كانت توضح كيف نقوم بالعملية الاستكشافية L'exploration. ثم نقوم بعد تدوين ما قيل حول الموضوع والنظريات والدراسات السابقة بتجميعها وإخضاعها بغرض تحديد الاتجاهات الكبرى للبحث وبالتالي تحديد وصياغة إشكالية لها علاقة بسؤال الانطلاق.

الإشكالية "هي فن وعلم في آن واحد. وحسب قاموس Le petit roberفإن الإشكالية هي فن علم طرح المشكلات، ويتمثل دورها في أنها تعطي الفرصة للباحث لكي يحدد المسائل الجوهرية في بحثه من تلك التي يعتبرها ثانوية، كما تتحدد لك بكل وضوح الأسئلة التي تود أن تجد لها أجوبة وضرورة عرضها كتابيا، وبشكل منسجم يقودنا إلى تحديد أفكارنا بشكل دقيق، وهي التي تستطيع من خلالها معرفة وتحديد ما تريد البحث عنه"[2] وبصفة دقيقة من

---

[1] كمرجع أساسي يمكن الرجوع إلى Raymond Quivy- Luc Van Campenhoud, Manuel de recherche en sciences sociales, Edition Dunod, deuxième édition, Paris, 1995.

[2] ميلود سفاري، الإشكالية في العلوم الاجتماعية، سلسلة العلوم الاجتماعية المنهجية، (أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية)، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، 1999، ص73.

خلال تحديد السؤال النهائي للبحث الذي سيختلف في معظم الاحيان عن سؤال الانطلاق أو من خلال إعادة صياغته بطريقة دقيقة ومحددة.

كما تعتبر الإشكالية المقاربة أو المدخل أو الإطار النظري الذي يقرر الباحث تبنيه لمعالجة المشكل المطروح في سؤال الانطلاق. إنها تقديم مفصل للبحث يقع بين القطيعة الابستمولوجية والبناء النظري. تتم على ثلاث فترات:

1-المرحلة الأولى:

تصور الإشكالية[3]: LA PROBLEMATIQUE

المرحلة السابقة كانت توضح كيف نقوم بالعملية الاستكشافية L'exploration. ثم نقوم بعد تدوين ما قيل حول الموضوع والنظريات والدراسات السابقة بتجميعها وإخضاعها بغرض تحديد الاتجاهات الكبرى للبحث وبالتالي تحديد وصياغة إشكالية لها علاقة بسؤال الانطلاق.

الإشكالية "هي فن وعلم في آن واحد. وحسب قاموس Le petit rober فإن الإشكالية هي فن علم طرح المشكلات، ويتمثل دورها في أنها تعطي الفرصة للباحث لكي يحدد المسائل الجوهرية في بحثه من تلك التي يعتبرها ثانوية، كما تتحدد لك بكل وضوح الأسئلة التي تود أن تجد لها أجوبة وضرورة عرضها كتابيا، وبشكل منسجم يقودنا إلى تحديد أفكارنا

---

[3] كمرجع أساسي يمكن الرجوع إلى Raymond Quivy- Luc Van Campenhoud, Manuel de recherche en sciences sociales, Edition Dunod, deuxième édition, Paris, 1995.

بشكل دقيق، وهي التي تستطيع من خلالها معرفة وتحديد ما تريد البحث عنه"[4] وبصفة دقيقة من خلال تحديد السؤال النهائي للبحث الذي سيختلف في معظم الاحيان عن سؤال الانطلاق أو من خلال إعادة صياغته بطريقة دقيقة ومحددة.

أهمية الإشكالية في البحث السويولوجي

أشرنا فيما سبق إلى أن المرحلة الاستطلاعية او الاستكشافية والتي تكون مكونة من مستويين متداخلين ومترابطين فيما بينهما وهما القراءات واستعراض الأدبيات والبحث الميداني الأولي من مقابلات أولية مهما كانت الطرق والتقنيات المستخدمة للباحث سمحت له من تكوين فكرة وبناء أرضية يمكن تسميتها أرضية نظرية حول الموضوع وسهلت له جمع معلومات ومعطيات أولية حول الموضوع من شأنها المساهمة الفعالة في تدقيق مشكلة البحث وإعطاء الاتجاهات النظرية والسبل والمسالك الفكرية التي تساهم في توجيه المشكلة ابستمولوجيا ومنهجيا وإعادة صياغة سؤال الانطلاق بطرقة دقيقة ليصبح بذلك السؤال النهائي للبحث، وبهذا تكون هذه المرحلة هي حلقة الوصل بين سؤال الانطلاق والسؤال النهائي للبحث مرورا بطبيعة الحال ببناء وصياغة الإشكالية القائم على استغلال إسهامات ودور المرحلة الاستطلاعية أو الاستكشافية.

كما تعتبر الإشكالية المقاربة أو المدخل أو الإطار النظري الذي يقرر الباحث تبنيه لمعالجة المشكل المطروح في سؤال الانطلاق. إنها تقديم مفصل للبحث يقع بين

---

[4] ميلود سفاري، الإشكالية في العلوم الاجتماعية، سلسلة العلوم الاجتماعية المنهجية، (أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية)، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، 1999، ص73.

القطيعة الابستمولوجية والبناء النظري. وهي ترتبط بموجهات نظرية ومنهجية يتعين على الباحث الأخذ بها في كافة مراحل البحث. بمعنى أن هناك مراحل منهجية وأن الموضوع الواحد يمكن معالجته من زوايا نظرية متعددة وفقا للمدخل المعتمد، وهو ما يساعد الباحث على:

-تحديد للباحث كيفية سير عمليه واستخراج المفاهيم.

-توضيح وتدقيق سؤال الانطلاق.

-صياغة الفرضيات التي ستساعد الباحث على الاجابة على سؤال الانطلاق، وتحديد هذا الإطار المنهجي والنظري يؤثر تأثيرا كبيرا على كيفية صياغة وطرح الاشكالية.

-الاشكالية هي التحديد العام والداخلي للظاهرة المراد دراستها. إنها اي موقف غامض يريد الباحث أن يستوعبه ويفهمه والتمكن من معالجته والتغلب عليه بمعرفة أسبابه. فالإشكالية هي أساس عملية البحث العلمي. والبحث الذي يبدأ من فراغ لا ينتهي إلا إلى فراغ. لهذا فالسمة التي تميز البحث العلمي هي أن تكون هناك مشكلة محددة وهامة وفي حاجة ماسة للدراسة والتحليل من جوانبها المتعددة للتمكن من إيجاد الحلول المناسبة لها. لذا لابد من أن يبدأ البحث بإحساس من قبل الباحث بوجود هذه المشكلة في إطار التخصصات العلمية للباحث. والتعرف على المشكلة وتحديد أبعادها يتوقف على مدى عمق الباحث في فهم نهج هذه المشكلة وسعة اطلاعه العلمي وخبرته ومدى إحاطته بما يكون قد سبق القيام به من بحوث مماثلة على نفس المشكلة مما يساعده من الاستفادة من خبرات هذه التجارب فيتفادى

بالتالي الأخطاء ويستكمل النقائص باختيار زاوية لم يتم التطرق إليها من قبل وذلك من خلال تحديد الإطار المرجعي.

وتجدر الإشارة هنا أنه لا توجد وصفة دقيقة أو قاعدة خاصة لوضع محتوى الإشكالية وصياغتها بناءا عليه، بل على الباحث فقط أن يتحكم في بعض المسائل والجوانب الخاصة بالمرحلة السابقة لصياغة الإشكالية.

يتم بناء وصياغة إشكالية البحث على ثلاث فترات:

2-المرحلة الأولى:

-مرحلة الجرد الشامل: Faire le point des lectures et les entretiens

يتعلق الأمر في هذه المرحلة بمعاينة المشكلة كما هي مطروحة في التساؤل الأولي، وكما تبدو لنا من خلال القراءات والمقابلات الأولية الاستكشافية.

فعمليا يتطلب هذا الإجراء وضع جرد لمختلف الآراء المعتمدة والمتحصل عليها وذلك بتبيان أوجه الارتباط والتعارض فيما بينها، وكذلك إبراز الإطار النظري الذي سيستخدم كمرجع بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

-إن أي بحث يرتكز على مخطط نظري. مثلا الباحثون الذين يرون أن التسرب المدرسي ناتج عن الوظيفة المحترمة لاختيار وإعادة توجيه الشباب في المجال الاجتماعي، فإنهم يندرجون ضمن الاطار النظري للتحليل الوظيفي. أما الذين يتساءلون عن مقاييس الاختيار ويبنون على أن هذا الأخير يعود سببه إلى الطبقات المهنية وإعادة تكريس امتيازاتها فإنهم

يرتكزون على نظرية إعادة إنتاج علاقات الهيمنة. بمعنى الإطار النظري بمقتضاه نقوم أو نستند عليه في عملية التحليل.

– من خلال المقابلات الاستكشافية والقراءات نقوم بتحديد المظاهر والأوجه المختلفة لمشكلة البحث. بمعنى ضبط مختلف وجهات النظر حول الموضوع، وتحديد نقاط الاختلاف والاتفاق بينها وتوضيح الإطار النظري الذي يستند إليه كل بحث أو رأي حول الموضوع

- ضبط مختلف المقاربات للمسالة ومن ثمة إبراز التداخلات والتعارضات الموجودة بين مختلف النظريات .
- بهذه الطريقة يمكن تتبع البحث بطريقة منظمة وعميقة .

بمعنى في بداية إعداد الإشكالية. نحدد مختلف الإشكاليات المحتملة.

- توضيح وشرح الافتراضات الموضوعة مسبقا ومقارنتها.
- إيجاد التداخلات المنهجية بينها.

3–المرحلة الثانية: مرحلة تكوين الاشكالية Se donner une problématique

أو طرح إطار نظري Donner un cadre théorique

يتعلق الأمر في هذه المرحلة ببناء وتكوين الاشكالية وذلك إما بوضع تصور لإشكالية جديدة، وإما بإدراج هذا الانجاز ضمن أحد الاطر النظرية المكتشفة في القراءات السابقة أي في المرحلة الاستطلاعية والاستكشافية.

إن للخطوة المتعلقة باختيار الإطار النظري أهمية كبرى وذلك لما لهذا الإطار النظري من دور مهم في طرح التساؤل الأولي وتحديده، أو المساهمة في بناء الفروض التي تمكن الباحث لاحقا من صياغة الإجابة المتناسقة مع هذا التساؤل الأولي.

تأخذ هذه المرحلة كل أهميتها حينما يتعلق الأمر بوضع تصور لإشكالية جديدة. فمثلا يتضح من خلال دراسة إيميل دوركايم E. Durkheim للانتحار كيف أنه وضع تصورا لإشكاليته الاجتماعية، وساهم بإجابة مكنت من إثراء المعرفة التي كانت لديناحول هذه المشكلة. لكن يجب التحلي بالتواضع، فإن حدث وتمكنا من إحداث إشكالية جديدة تستخدم سابقاتها وتتحداها فإنه من الأحسن الاتسام باليقظة والحذر وذلك لأنه قبل كل شيء ينبغي القيام باختيارات. فلا يمكن شرح كل شيء في وقت واحد، كذلك لأن كل المداخل المتعلقة بأي مشكلة ليست متناسقة فيما بينها، فقد تكون ثمة رغبة تدفع إلى جمع كل وجهات النظر المحتملة ودمجها فيما بينها بحجة الوصول إلى الكمال، غير أن هذا الإجراء غالبا ما يؤول بالبحث إلى الانزلاق في تأملات غامضة وغير منسجمة.

وفي أغلب الأحيان يتعلق الأمر بإدراج مشروع البحث ضمن إطار نظري مغد من قبل، في هذه الحالة فإن العمل المراد إنجازه يقتصر على الاستغلال الجيد لكل الوسائل النظرية المتوفرة، لذلك فالمسألة إذا تبقى في معرفة نوع الإطار النظري الذي يمكن إدراج العمل ضمنه.

إن الموقف المنطقي يتطلب اختيار الإطار النظري الذي يبدو ذا علاقة أكبر بالتساؤل الأول وبالمعلومات المستقاة من المقابلات الاستكشافية. ففي ضوء الاشكالية المختارة سيأخذ التساؤل الأولي المعنى الخاص والدقيق لشكله النهائي، كما سيتضح التوجه النوعي الذي ستبحث ضمنه الإجابة عن هذا التساؤل. وحينما يكون التساؤل الأولي غير محدد تحديدا دقيقا مسبقا، فإن الاختيار لإشكالية ما يصبح الفرصة الأخيرة لصياغتها صياغة سليمة وإعطائها هذا المعنى الخاص والدقيق الذي من شأنه أن يجعل البحث هادفا.

إن أعادة صياغة التساؤل الأولي ضمن المفاهيم الخاصة وكذلك فتح آفاق للإجابة عنه ليست عمليات بسيطة وهينة، ذلك حتى وإن تعلق الأمر بنظرية معروفة فإن إعادة صياغة الإشكالية بطريقة واضحة ومنسجمة هو أمر ضروري لأن إهمال مثل هذه العلية من شأنه أن يؤدي غالبا بالباحث المبتدئ إلى الفشل في المرحلة الموالية المتعلقة بالبناء وسوف تكون فروض هذا البناء متسمة بالسطحية والتفكك ومن ثمة فإذا كانت مرحلة البناء فاشلة فإن البحث كله سيكون كذلك.

-من أهم أهداف البحث هو البحث عن الأسباب. والبحث الاجتماعي لا يخلو من الخلط في المفاهيم والمعاني، ولتفادي ذلك فإن بعض المفكرين أمثال كارل بوبر K. Popper بذلوا جهدهم قصد تحديد العلاقة السببية بوضوح وبطريقة يكون معها الحفاظ على المعنى نفسه في مختلف أشكاله. ففكرة السببية مازالت تشكل بؤرة النقاشات المعرفية

الحادة. فبالنسبة لدوركايم السبب هو فعل مادي يمكن معاينته موضوعيا من الخارج، ومن خلال المثال المتعلق بالانتحار يتضح أن دوركايم كان يبحث عن أسباب الانتحار في حال تماسك المجتمع. في حين نجد الكثير من الباحثين يرون أن الفهم هو دوما كلمة مرادفة ل "البحث" عن الأسباب.

أما بالنسبة لماكس فيبر وأصحاب مدخل الفهم مثلا فهم يرون بأن تفسير ظاهرة اجتماعية ما إنما يكمن أساسا في المعنى الذي يعطيه الأفراد لأفعالهم وهذا هو الذي يتم البحث عنه في شعور الأشخاص. فهو داخلي وللكشف عن هذا المعنى ينبغي الاستناد إلى الآراء الفردية والبحث عن المبادئ والقيم التي توجه السلوكات.

إذا السلوكات الإنسانية في الواقع هي مقصودة ومستلهمة بوعي أو بغير وعي من مجموعة من التمثلات الذهنية التي لا يمكن فهم هذه السلوكات خارجا عنها. لذلك فإن نظرة (رؤية) معينة على العالم أو المجتمع، تحديد رهانات صراع ما، أو الصورة التي هي لدينا عن الفاعلين... كل ذلك بمثابة عناصر يمكن أن تدخل في تفسير الفعل الانساني.

ها نحن إذا أمام إشكاليتين تنتميان إلى نظريتين مختلفتين من حيث أنهما تعنيان هذه المرة بالمنهج وليس بموضوع البحث.

-الوضعيون يرون وجوب دراسة الظواهر الاجتماعية مثلما تدرس الظواهر الطبيعية وشرحها بالبحث عن أسبابها في الأفعال المادية الثابتة والخارجة عن الظاهرة المقصود شرحها.

مثلا: لشرح التسرب المدرسي ينبغي فحص الظروف الاجتماعية والاقتصادية للوسط العائلي، كذلك كفاءة المدرسين، ظروف التعليم... ومن كل هذه العناصر الخارجية يمكن الكشف عن العلة أو مجموع العلل الثابتة وكيفية الترابط فيما بينها.

أما بالنسبة لماكس فيبر وأتباع علم اجتماع الفهم فيرون أن المدخل الوضعي غير كافي لفهم خصوصية الظواهر الاجتماعية على اعتبار أن هذه الأخيرة تعد في نظرهم نتاجا للعقل الانساني، فلها معنى بالنسبة للفاعلين، ومن ثمة فإن هذا المعنى هو الذي ينبغي اكتشافه ليتم تفسيرها. ولفهم التسرب المدرسي مثلا ينبغي الرجوع إلى القواعد والمعايير التي استنبطها المعلمون والتي تتحكم في قراراتهم وتعبر عن القيم التي تعطي معنى لما يفعلونه.

وعليه فاختيار إشكالية ما معناه تحديد موضوع البحث تحديدا دقيقا، مثل التسرب المدرسي بالمعنى ذاته، او عمليات الاختيار الاجتماعي او محتويات الدروس وبعدها الإيديولوجي مثلا، وكذا تبني مدخلا معينا لهذا الموضوع (تحليل الأسباب، تحليل الوظائف، أو تحليل القيم الضمنية التي تساعد في عملية الفهم...). لهذا كله يمكن للباحث أن يضع حدا للغموض والأوهام. وبناءا عليه فإن اختيار إشكالية ما يتم بصفة

عادية وفقا للتوجيه المرسوم من قبل سؤال الانطلاق الأولي، والمعلومات المشتقة من المطالعات والقراءات والمقابلات الأولية الاستطلاعية والاستكشافية.

لنفرض أن التساؤل الأولي كان محددا من قبل كما يلي: كيف يفسر التسرب المدرسي الذي يحدث لدى أطفال الفئات الاجتماعية الأقل تفضيلا؟ ولنفرض كذلك أن الاحصائيات والمقابلات الاستطلاعية تؤكد ذلك من حيث أن هذه الفئة تمثل فعلا نسبة عالية للإخفاق المدرسي قياسا بغيرها، فإن النظرية الوظيفية المتمحورة حول وظيفة الاختيار ونظرية إعادة إنتاج العلاقات المسيطرة التي تتساءل عن مقاييس هذا الاختيار، تعتبران أوليا بمثابة النظريتين الاثنتين اللتين تشكلان أطر نظرية ملائمة لصياغة الإشكالية. وإذا نحن أخذنا مثلا الأخيرة كإطار للإشكالية فهذا معناه أننا سنبحث عن إجابة لمشكل التسرب المدرسي انطلاقا من الفرضية العامة التي بمقتضاها أن المقاييس والمعايير والمبادئ التي تحكم هذا الاختيار كلها خاصة بثقافة الطبقة المسيطرة وأنها تحرم أطفال الفئات الاقل تفضيلا. أما المفاهيم التي يمكن توظيفها هنا هي: التقسيم الاجتماعي للعمل، الطبقات الاجتماعية، الإيديولوجيا، المظهر الخارجي، الإرث الاجتماعي...الخ.

من هذا المنطلق يمكننا وضع وتبني الإشكالية الخاصة بالبحث وذلك من خلال وضع الباحث المبادئ النظرية المرجعية لبحثه وهي :

- السؤال الذي يساعد على البناء النهائي لمشروع البحث .

- التصورات الأساسية والأفكار العامة والمفاهيم التي تساعد على التحليل.
- المواجهة النقدية بين مختلف الأبعاد النظرية والمقاربات.
- **Faire le point et élucider les problématiques possibles**

تحديد مختلف المقاربات للمشكل وتوضيح و تفسير كل المفاهيم المتعلقة بها، الأبعاد المختلفة، الاقتراحات الأساسية...

تصور إشكالية جديدة أو إدماج العمل في إحدى الأطر النظرية الموجودة.

Pierre Bourdieu « savoir ce qu'il ne sait pas »

- استعمال بعض المناهج أو النظريات وكيفية مقاربتها للموضوع : البنائية، الوظيفية، التأويلية.**Se donner une problématique**

الإشكالية تمثل مبدأ الاتجاه النظري للبحث، وتوضح الأفكار الأساسي، تنسق البحث وتدفع به إلى مزيد من الاكتشاف.

- تسمح وتساعد على التحليل والتركيب بين مختلف هذه التحاليل بدلا من التمسك بوجهة نظر واحدة (جامدة) .
- وضع إشكالية معناه اختيار إحدى الأطر والاتجاهات النظرية التي تكون مرتبطة بسؤال الانطلاق.
- إنها تجمع بين الإطار النظري ومشروع بحث ملموس .

4-المرحلة الثالثة:

وضع إشكالية هو أيضا توضيح الإطار المفهومي للبحث. بمعنى إدماج العمل في إحدى الأطر النظرية وتحديد المفاهيم الأساسية والعلاقة بينها وإنشاء نسق مفهومي يتبناه الباحث في مشروع البحث. إنها تساعد على تحديد طموحات الباحث وذلك من خلال إعادة تشكيل سؤال الانطلاق (هناك مجموعة من الباحثين المبتدئين الذين لهم رغبة في فعل كل شيء وهذا خطا).هذا التحديد ينطبق كذلك على موضوع البحث، الإطار النظري والمنهجي. ومن ثمة إعادة تشكيل سؤال الانطلاق والذي يصبح السؤال الرئيسي للبحث .

الرسم البياني ل Jean-Marie Berthelot _____T[e] =[P]

T نسق مفاهيمي منظم يتعلق بالإشكالية

[P] مجموعة من الافتراضات التوضيحية والتي نسميها فيما بعد الفرضيات ونموذج التحليل في الخطوة الرابعة.

[E] اقتراحات للعلاقة بين ظاهرتين أو أكثر والتي نجدها من خلال الافتراضات التفسيرية (الفرضيات)

الخطوة الرابعة: البناء التحليلي

يساعد العمل الاستكشافي الباحث على توسيع أفكاره وأبعاده النظرية. هذه الأبعاد والأفكار الجديدة يجب أن تستغل بطريقة جيدةلفهم ودراسة الظواهر التي تشغل اهتمام الباحث.

5-صياغتها بشكل يساعده على جمع وتحليل المعطيات الملاحظة والقابلة للاختبار.

6-هذا هو الهدف من البناء التحليلي. إنه مرحلة مفصلة بين الإشكالية وعملية التفسير والتحليل التي يقوم بها الباحث.

7-لا يمكن للبحث أن يكون كاملا ودقيقا إلا إذا كان قائما على فرضية أو عدة فرضيات.

8-الفرضية هي حدس، تنبأ، أو تصور لعلاقة بين حدين أو أكثر، وهي إجابة مقترحة لسؤال البحث وذلك لإضفاء طابع ملموس على سؤال البحث. أي التحقق منه في الواقع.

إن إعادة الصياغة الجيدة للسؤال الأولي للبحث والاستغلال الجيد القراءات والمقابلات الأولية يسهل استخراج المفاهيم المفتاحية والفرضيات بطريقة سهلة وبسيطة.

9-وضع الإطار التحليلي يقوم على نقطتين أساسيتين. إما أن يهتم الباحث بالدرجة الأولى بوضع الفرضيات ثم ينتقل إلى وضع المفاهيم في الدرجة الثانية أو العكس.

10- يكون النموذج أو البناء التحليلي تبعية منطقية للإشكالية. إنه متكون من المفاهيم والفرضيات المركبة بين بعضها البعض لتكوين إطار تحليلي متجانس. إذن البناء التحليلي هو بناء تجريدي للواقع

باختصار: الإشكالية في البحث العلمي هي محاولة الاجابة على أربعة أسئلة أساسية وهي:

السؤال الأول: لماذا نهتم بهذا الموضوع: وهذا ما يتطلب منا تحديد والحديث عن أسباب اختيارنا للموضوع.

السؤال الثاني: ما الذي نطمح بلوغه؟ تحديد الهدف من الدراسة أو البحث في هذه الاشكالية.

السؤال الثالث: ماذا نعرف إلى حد الآن؟ وهنا يدخل دور المرحلة الاستطلاعية (الاستكشافية) او البحث الميداني الأولي أين يجب علينا استعراض الأدبيات والمادة العلمية النظرية والمعارف المكتسبة المتحصل عليها حول الموضوع في هذه المرحلة والتي ساعدتنا بطبيعة الحال من التعرف على موضوع الدراسة وبناء الاشكالية.

السؤال الرابع: أي سؤال بحث سنطرح؟ وهي آخر مرحلة في بناء الاشكالية وصياغتها والتي تتمثل في التدقيق في سؤال البحث. بمعنى أدق هذه المرحلة هي الفاصلة بين سؤال الانطلاق وتحديد السؤال النهائي للبحث والذي سيمثل الزاوية الخاصة بالباحث، أي طرح السؤال النهائي للبحث بشكل نهائي ودقيق.

صياغة الفرضيات

تعتبر عملية صياغة الفرضيات خطوة وركيزة أساسية يقوم عليها البحث العلمي توضح مدى تمكن الباحث من بحثه ومن الخطوات التي سبقتها وهي المرحلة الاستطلاعية وصياغة الإشكالية البحثية من خلال البيانات والمعلومات المتحصل عليها حول الظاهرة وإخضاعها للفحص والتقصي ومن ثمة إيجاد العلاقة بين المتغيرات، فالفرضية لا تبنى على استنتاج أو تفسير عشوائي بل عن تفكير معمق حول الظاهرة والمتغيرات المتعلقة بها من خلال دراسة العلاقة بين مختلف هذه المتغيرات. فالفرضية هي التي تحدد وجهة سير البحث العلمي لأنها الخطوة الأولى المشكلة للاقتراحات المساهمة في حل المشكلة، إذ لا يمكننا أن نخطو خطوة واحدة في البحث العلمي ما لم نبدأ بتحديد اقتراح أو حل للمسألة العلمية التي شكلت مشكلة الدراسة.

1-تعريف الفرضيات:

هي طرح أو تفسير مقترح لظاهرة، تقدم على شكل علاقة ارتباط بين متغيرين أو أكثر أو بين ظواهر متعددة. ويفترض في المنهج العلمي دوما ان تكون الفرضيات قابلة للفحص كي تعتبر فرضية علمية. "فالفرضية هي قضية أو اقتراح Propositionتسبق العلاقة بين لفضين يمكن أن يصبحا مفهومين أو ظاهرتين، قضية مؤقتة تنتظر التحقق. ويمكن لها أن تأخذ شكلين مختلفين هما: أن تقدم على شكل توقع لعلاقة بين ظاهرة ومفهوم قادر على الاخبار (...) مثل ما قدمه A. Touraineحول هيجان الطلبة بفرنسا كفرضية (...) لقد

اعتبر أن مواجهتهم تلك نابعة من إدراكهم الواعي للخصائص النظرية لمفهوم الحركة الاجتماعية"[5] أي تكوين علاقة بين هيجان وثورة الطلبة والحركة الاجتماعية. أما الشكل الثاني من الفرضية السائدة في البحث الاجتماعي فتقدم على شكل صورة تخمينية لعلاقة بين مفهومين أو بين نمطين من الظواهر، وكمثال على ذلك فرضية دوركايم التي اعتبر فيها العلاقة بين نسبة الانتحار مرتبطة بدرجة انسجام المجتمع[6]

فالفرضية هي اقتراح جواب عن سؤال مطروح. وهي تهدف إلى صياغة علاقة بين وقائع ذات دلالة، وهي وإن تكن متفاوتة الدقة تساعد على انتقاء الوقائع، وبتجميع هذه الوقائع تتيح للفرضية تفسيرها وإعطاءها دلالة تكون عبارة عن علاقة بين مختلف هذه المتغيرات أو أطراف العلاقة، تكون باعتبارها متحققا منها عنصرا في نظرية[7]. فالفرضية هي عبارة تساؤلات تتطلب الإجابة عليها حلا وتفسيرا لمشكلة ما عن طريق وضح إجابة مؤقتة هي الفرضية، وكلما اتسعت نطاق خبرة الباحث كلما كانت فروضه أكثر بساطة وتحديدا وبالتالي كلما ابتعدت عن التضليل والتعقيد.

المنهج العلمي: عبارة عن مجموعة من التقنيات والطرق المصممة لفحص الظواهر والمعارف المكتشفة، أو لتصميم أو تصحيح معلومات أو نظريات قديمة.

---

[5] عبد الكريم غريب، منهج وتقنيات البحث العلمي، مقاربة ابستمولوجية، منشورات عالم التربية، ط1، 1997، ص64-65.

[6] نفس المرجع.

[7] مادلين غرافيتز، مناهج العلوم الاجتماعية، منطق البحث في العلوم الاجتماعية، ترجمة سام عمار، المركز العربي، ط1، دمشق، 1993، ص70.

عادة يضع الباحث فرضية Hypothèse أو مجموعة فرضيات كتفسير للظاهرة التي يدرسها وكإجابة مؤقتة للسؤال الذي طرحه.

الفرض: هو تعميم مبدئي تظل صحته وصلاحيته موضع اختبار. فهو عبارة تخمينية عن العلاقة بين متغيرين أو أكثر. أي أنه عبارة عن فكرة أو رأي مبدئي يرى الباحث من خلاله أنه يعطي تفسيرا مؤقتا للعوامل التي تؤثر في الظاهرة محل البحث، هذه الآراء والأفكار تحمل تفسيرات لم تتأكد بعد، إلا أنه يمكن التحقق منها باستخدام بعض المناهج والأساليب البحثية الدقيقة، فهي تفسير أو إجابة أو حل محتمل للمشكلة التي يدرسها الباحث.

2-خصائص الفرضية:

2-1- التصريح:

الفرضية عبارة عن تصريح يوضح في جملة أو أكثر علاقة قائمة بين حدين أو أكثر. فبناء فرضية ما يتطلب التصريح الواضح لعلاقة المنطقية التي تجمع بين المفاهيم والمتغيرات المستخدمة في البحث والتي تكون موجودة داخل الاشكالية. بمعنى لابد للفرضية أن تعبر عن الاشكالية وتنحدر منها في علاقة تسلسلية.

مثال: ترتفع نسبة المواليد في المناطق الريفية منها في المناطق الحضرية.

الحدود: الحد 1 الحد 2 الحد 3

2-2-التنبأ:

الفرضية هي أيضا عبارة عن تنبأ بما سنكتشفه في الواقع. بمعنى أنها جواب مفترض للسؤال المطروح في البحث. فإذا رجعنا إلى المثال السابق، سنتوقع أننا سنجد عددا كبيرا من المواليد في المناطق الريفية مقارنة بالمناطق الحضرية.

3-2-وسيلة للتحقق:

هي وسيلة للتحقق الامبريقي، هذا الأخير هو عملية يتم من خلالها التأكد من مدى مطابقة التوقعات أو الافتراضات المقدمة للواقع. والتحقق الميداني باعتباره واحدا من اهتمامات البحث العلمي، يتضمن إذا ملاحظة الواقع ودور الفرضية هنا هو توجيه هذا الواقع.

في المثال السابق: الفرضية تجزم أن نسبة المواليد تزداد في المناطق الريفية، كما تبين العلاقة بين المواليد والمنطقة، وبالتالي ستتبين لنا صح هذه العلاقة من خلال ملاحظة الواقع إذا الفرضية أساسا عبارة عن تصريح بوجود علاقة بين حدين أو أكثر أو بين عنصرين أو أكثر من الواقع، وبالتالي يجب التحقق من الفرضية في الواقع، وبهذا المعنى فهي تمثل ركيزة الطريقة العلمية.

باختصار: الفرضية هي أساسا عبارة عن تصريح يتنبأ بوجود علاقة بين حدين أو أكثر أو عنصرين أو أكثر من عناصر الوقع والتي يجب التحقق منها في الواقع.

-هي أساسا متكونة من مفاهيم Des concepts. هذه المفاهيم يطبق عليها ما يسمى بالتحليل المفهوم L'analyse conceptuelle أو La conceptualisation. اي أن هذه

المفاهيم المجردة نحولها إلى مفاهيم إجرائية، وذلك بتحويل المفاهيم إلى أبعاد Dimensions، والأبعاد نحولها إلى مؤشرات Indicateurs وفق عملية تحليلية، بمعنى من المجرد إلى الملموس (المجسد)

Concepts-------- Dimensions-------- Indicateurs

وبالتالي فأول عملية نقوم بها لإطفاء طابع ملموس على سؤال البحث هي الإجابة عنه في شكل فرضية، والتي تعتبر إجابة مقترحة لسؤال البحث.

3-حدود الفرضية او المتغيرات:

1-غير مبهمة: بمعنى لا يجب أن تترك أي مجال للشك أثناء القيام بتأويلها.

2-دقيقة: من أجل توحيد المعنى وتسهيل تعريف كل حد لاحقا.

3-حدود دالة: دالة على المتغيرات الموجودة داخل الإشكالية، أي ذات معنى. فحدود الفرضي تعلمنا عن بعض الوقائع، وكذا عن بعض التصورات لهذا الواقع والذي نستمده من النظريات والدراسات السابقة (أي نحن دائما على علاقة بالمرحلة الاستكشافية) التي ساهمت في توضيح الفرضية وتوجيهها. فالنظرية (أو اختيار الإطار أو التوجه النظري) تساهم أولا في تدقيق المشكلة وصياغة الإشكالية بطريقة دقيقة نهائية وطرح التساؤل النهائي للبحث وكذا تساعد في اقتراح الفرضيات.

فعند المرور بالمرحلة الثانية (الاستطلاعية) واستعراض مختلف الاتجاهات والنظريات، سنشعر وكأننا أمام تصورات مختلفة واتجاهات متداخلة ومتعارضة حول نفس المشكلة المراد دراستها.

4-**حدود حيادية:** يجب على الحدود المستعملة أن تبقى حيادية، بمعنى لا يجب أن تعبر حدود الفرضية عن تمنيات ولا أهواء الباحث، ولا يجب أن تكون على شكل تصورات وأحكام شخصية حول الواقع لتحقيق أكبر قدر ممكن من الموضوعية. لذا لابد من تفادي بعض المفاهيم مثل: من الأفضل أن، يجب، من المرغوب فيه، لابد... كذلك الابتعاد قدر المستطاع عن أهواء وميولات الباحث. بمعنى أنه على الباحث في كل خطوة يخطوها يجب أن يقوم بمراقبة نفسه لأنه ببساطة هو في حد ذاته يشكل جزءا من ذلك الواقع الذي يقوم بدراسته.

بعبارة أخرى:

كيف نجيب على التساؤل المطروح؟ أو بمعنى آخر، كيف ننتقل من الجانب المجرد (الغير تطبيقي) Abstrait إلى الملموس Concrètement في البحث؟

تتمثل الخطوة الأولى بإجابة مقترحة في شكل تنبؤ أو ما يصطلح عليه بالفرضية. حدود هذه الإجابة يجب أن تكون واضحة، دقيقة وحيادية تعكس الواقع.

تجسيد المفهوم يتطلب تفكيكه إلى أبعاد مختلفة تعبر على الواقع، تترجم هذه الأبعاد إلى سلوكات أو ظواهر ملاحظة تعرف بما يصطلح عليه بالمؤشرات.

<u>لكن كيف تبنى هذه المؤشرات؟</u>

<u>الجواب على هذا السؤال بدوره يصاغ على شكل سؤال:</u>

-ماهي العلامات الملاحظة في الواقع والتي من خلالها يمكن تحديد هذا البعد؟

-تبين المؤشرات التجسيد الناجح للفرضية في الواقع لأنها تمثل الجانب المرئي للبناءات المجردة، ومعها تأخذ هذه العملية الوجهة الملموسة والحاسمة.

4-مصادر الفرضية:

-عبارة عن حدس او تخمين.

-نتيجة تجارب أو ملاحظات شخصية.

-استنباطا من نظريات علمية.

-مبنية على أساس المنطق.

-باستخدام نتائج الدراسات السابقة أي اعتمادا على المرحلة الاستكشافية أو الاستطلاعية.

-إن أي فرض لا يتطرق إلى ذهن الباحث من فراغ أو بطريقة عشوائية، بل يأتي نتيجة بيانات ومعلومات مؤكدة ونظريات. فالفرض العلمي ليس مجرد تخمين لأنه يبنى على المعرفة العلمية والدراسة، بينما التخمين لا يتعدى مجرد أفكار مبدئية تتولد في عقل الفرد عن طريق الملاحظة العابرة.

وبالتالي فالفرضية تلعب دورا مهما في العلم، إذ بفضلها نستطيع الانتقال من الجانب التجريدي إلى الملموس للطريقة العلمية. فالبحث العلمي لا يكون ناجحا إلا بعد صياغتنا للفرضيات، أي اقتراح يسمح الواقع بإثبات صحتها، هذا الواقع الذي ليس بالضرورة عليه تأكيد صحة الفرضية، بمعنى من المحتمل أن تسير الفرضية في الاتجاه المعاكس للتنبؤ.

بالتالي يمكن تأكيد الفرضية أو تفنيدها من خلال المعطيات المتحصل عليها من الواقع. وهذه ميزة من مميزات التفكير العلمي وهي التفتح على النتائج المناقضة للفرضية.

5-شروط الفرضية:

1-الإيجاز والوضوح: وذلك بتحديد المفاهيم والمصطلحات التي تتضمنها فرضيات الدراسة، وصياغتها بوضوح وإيجاز وبلغة واضحة ومحددة ومفهومة.

2-شاملة: أن تلم بجميع الحقائق الجزئية المتعلقة بالدراسة وتعبر على العلاقة بين المتغيرات

3-قابلة للاختبار: لا يجب أن تكون فرضيات فلسفية أو قضايا أخلاقية أو أحكاما قيمية يصعب بل يستحيل اختبارها.

خلوها من التناقض: ويقتضي اختيار المتغيرات التي يضمها الفرض بدقة، وتحديد المفاهيم تحديدا واضحا (وهو ما تطرقنا إليه في مميزات الفرضية) وتعريفها اجرائيا لضمان عدم التناقض بين مكونات الفرض.

-المعقولية: بمعنى أن تكون العلاقة بين متغيرات الفرضية ممكنة الحدوث من جهة، وأن تكون قادرة هذه العلاقة قادرة على تفسير الواقع الذي وضعت من أجله.

6-متغيرات الفرضية:

عادة ما تقدم الفرضية علة أنها علاقة بين متغيرين، كل واحد منهما لا يحتل نفس المكان في الفرضية، يقدم أحدهما وكأنه السبب وهو المتغير المستقل أو ذلك الذي يعتمد عليه في تفسير الثاني الذي يمثل النتيجة للأول، ويسمى المتغير التابع أي الناتج عن فعل الأول.

1-المتغير المستقل: المتغير المستقل في المنهج التجريبي هو ذلك المتغير الذي نتداوله لقياس التأثير في المتغير التابع، ويمكن تسميته كذلك بالمتغير السبب، السابق، النشط او التجريبي لأنه هو الذي يحدث الأثر والتأثير. كما يمكن الحديث كذلك عن المتغير المنبه عندما يتسبب في رد فعل يكون بمثابة الإجابة عن الموضوع من طرف العنصر المبحوث. يقوم الباحث بانتقاء المتغيرات المستقلة انطلاقا من الأسباب المتوقعة لحدوث الظواهر الملاحظة.

2-المتغير التابع: والذي يمكن تسميته كذلك بالمتغير الخاضع، اللاحق، الناتج عن، وهو ذلك المتغير الذي يجري عليه الفعل. وهو المتغير الذي يساعد على ملاحظة مختلف ردود الافعال لدى العناصر.

3-المتغيرات الوسيطة: إن الواقع الملاحظ يمكن أن يكون أكثر تعقيدا من مجرد العلاقة السببية بين متغيرين فقط، أي وجود متغيرات أخرى يمكن أن تتوسط بين المتغيرين المستقل والتابع. بمعنى أن الانتقال من المتغير المستقل إلى المتغير التابع لا يتم مباشرة أو أن العلاقة بينهما لا تكون بطريقة مباشرة بل يتطلب ذلك تدخل عامل آخر.

6-أشكال الفرضيات:

يمكن صياغة الفرضيات بأشكال مختلفة، فقد ميز موريس أنجرس[8] بين ثلاثة أشكال أساسية:

[8] موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، تدريبات علمية، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة، الجزائر، 2004، ص155-156.

1-الفرضية أحادية المتغير: Univarié

تركز الفرضية أحادية المتغير على ظاهرة واحدة فقط بهدف التنبؤ بتطورها ومداها.

مثال: الفقر يزداد في العالم في السنوات الأخيرة.

-مستوى الطلبة الجامعيين في تدهور وتراجع مستمر في السنوات الأخيرة.

تعبر عن فرضية أحادية المتغير وليس على الباحث سوى حصر مفهوم او متغير الفقر وتقييمه ودراسته.

2-الفرضية ثنائية المتغير: Bivarié

تعتمد الفرضية ثنائية المتغير على عنصرين أساسيين يربط بينهما التنبؤ. إنه الشكل المتعود عليه بالنسبة إلى الفرضية العلمية التي تهدف إلى تفسير الظواهر. إا هذه العلاقة الموجودة بين عنصرين يمكن أن تظهر في شكل تغير مشترك Co variation. بمعتى أن إحدى الظاهرتين تتغير بتغير الظاهرة الأخرى، أي الارتباط Corrélation بين هذين العنصرين. إن العلاقة ثنائية المتغيرات يمكن أن تكون من جهة أخرى علاقة سببية انطلاقا من تقديم أحد العنصرين وكأنه سبب للآخر.

مثال: تقل نسبة الطلاق بين الزوجين نتيجة للتوافق الاجتماعي للزوجين.

3-الفرضية متعددة المتغيرات: Multivarié

تجزم الفرضية متعددة المتغيرات بوجود علاقة بين ظواهر متعددة، تكون فيها حدود الفرضية مترابطة مع بعضها البعض. أي أن ظاهرة ما أو أكثر هي السبب لظاهرة ما كذلك أو أكثر.

4-الفرضية الصفرية والتي تصاغ في صيغة النفي:

تصاغ بطريقة تنفي وجود علاقة دالة إحصائيا بين متغيرين أو أكثر. هذه الفرضية تعني العلاقة السلبية بين المتغيرات أي بصيغة النفي.

مثال: لا توجد علاقة بين التدريس الخصوصي والتحصيل الدراسي للطفل.

5-الفرضية البديلة والتي تصاغ في صيغة الإثبات:

تعني وجود علاقة دالة إحصائيا سواء كانت هذه العلاقة عكسية أم طردية بين المتغيرات وتسمى بالفرضية المباشرة، وتعني وجود علاقة إيجابية بين المتغيرات قيد الدراسة.

مثال: هناك علاقة إيجابية بين التحضير اليومي للدروس والتحصيل الدراسي للتلميذ.

ودالة إحصائيا معناه أنه كلما زاد التحضير زاد التحصيل والعكس، أو يمكن أن تعني وجود علاقة سلبية بين المتغيرين بتغيير صياغة الفرضية ووضعية المتغيرين.

7-التحليل المفهومي:L'analyse conceptuel

هو عبارة عن عملية يقوم بها الباحث لتجسيد ما يريد ملاحظته في الواقع، يبدأ أثناء شروعه باستخراج المفاهيم من فرضيته.

يتم هذا التحليل بتفكيك كل مفهوم لاستخراج الأبعادLes dimensions وهو يمثل الجوانب التي ستأخذ بعين الاعتبار للتحليل والتي يجب أن تكون مستمدة بطبيعة الحال من الواقع، ثم نقوم بتشريح كل بعد وتحويله إلى مؤشراتIndicateurs أو ظواهر قابلة للملاحظة.

المفاهيم:

ماهي إلا تصورات ذهنية لمجموعة متنوعة من الظواهر التي نريد ملاحظتها (أو ظواهر قابلة للملاحظة). فالمفهوم هو عبارة عن مختصر مجرد لمجموعة من الظواهر والتي يمكن ملاحظتها على الواقع. أي أنها تصور تجريدي للواقع.

-كلما ازدادت أو ارتفعت درجة تجريد المفهوم كلما صعبت عملية التجسيد للوصول إلى مستوى من الواقع الملاحظ. بمعنى أنه كلما كان الانتقال من المجرد إلى الملموس صعبا.

مثال:

الدخل: يمكن تحليله وتعيينه بسرعة (مباشرة، اي سهولة تجسيده في الواقع) وذلك بواسطة المعيار النقدي. لكن إذا تحدثنا مثلا عن الرضا عن العمل: قد يشير إلى كل المهام المطلوب تنفيذها، العلاقات بالمسؤولين، العلاقات مع الزملاء، الإدارة، محيط العمل، أوقات العمل، الدخل، العطل، التحفيزات... أي أ، مجموعة من الوقائع الملموسة تكون مجتمعة ضمن هذا المفهوم. هذا المجموع هو الذي يعطي معنى المفهوم عند تجسيده في الواقع.

تعريف المفهوم: (المؤقت)

مباشرة بعد تحديدنا للمفاهيم نقوم بإعطاء تعريف لكل منها، ما نسميه بالتعريف المؤقت للمفاهيم والتي تساعد على تبديد الغموض والشكوك وضبط موضوع البحث لتسهيل العمليات الموالية.

أبعاد المفهوم:

انطلاقا من أن المفهوم هو تصور تجريدي للواقع، فإن الشروع في تجسيده يتطلب تفكيكه إلى أبعاد مختلفة. فالمفهوم وكما سبق وذكرنا يشير إلى جوانب مختلفة، هذه الجوانب أو الأوجه المختلفة من الواقع هي التي تشكل الأبعاد أو ما يسمى بمكونات المفهوم.

تعريف البعد: أحد مكونات المفهوم أو جانب من جوانبه والذي يشير إلى مستوى معين من واقع هذا الأخير وليس كل المستويات. فالأبعاد تمثل مستوى وسطي بين التصور التجريدي والعام، أي المفهوم والواقع الملاحظ.

مؤشرات بعد المفهوم: بالنسبة للتحليل المفهوم: استخلصنا من الفرضية الحدود أو المفاهيم الرئيسية، قمنا بتعريفها مؤقتا، ثم بعد ذلك قمنا بإبراز أبعاد كل مفهوم، ثم ينبغي علينا ترجمة الأبعاد إلى سلوكات أو ظواهر ملاحظة في الواقع، إنها المؤشرات Indicateurs.

تعريف المؤشر: والذي يعتبر عنصرا لبعد ما يمكن أن يلاحظ في الواقع.

مثال:

لنفترض الفرضية التالية: يفسر الجو الاجتماعي لبلد ما نوع المجتمع في مرحلة معينة.

من الأبعاد التي يمكن استخراجها لتمييز هذا الجو الاجتماعي هي: الوضع الاقتصادي الذي كان يسود تلك المرحلة. بعد هذا لابد لنا من البحث في الواقع على علامات دالة والتي تسمى بالعلامات الملاحظة Observable لهذه الوضعية الاقتصادية إذا كنا نريد التحقق ولو من جزء من هذه الفرضية (نبحث عن المؤشرات).

هذه العناصر يمكن أن تكون التجارة، سوق العمل، البطالة، اليد العاملة، احتياطات الدولة، الموارد المستغلة، مستوى المديونية... تشير كلها بصفة ملموسة غلى الوصع الاقتصادي.

ملاحظة:

لإيجاد مؤشرات كل بعد يجب على الباحث أن يطرح على نفسه السؤال التالي:

-ماهي العلامات الملاحظة في الواقع والتي تعبر فعليا عن هذا البعد؟

-بعد ذلك نعيد النظر في المؤشرات المكتشفة ونبحث في مستوى انسجامها ومدى تعبيرها عن البعد.

-هل تشير كلها وبصفة منسجمة وجيدة إلى ما نبحث عنه؟

-هل علينا أن نضيف أو نغير أو نحذف البعض منها؟

-ثم بعد ذلك علينا التأكد من أن المؤشرات لم تهمل تغطية العناصر الأساسية للبعد.

-ثم انطلاقا من اقتصار المؤشر على واقع معين يجب التأكد أنه لا يتعدى غلى مجال بعد آخر يشير إلى واقع آخر.

بمعنى يجب أن تكون المؤشرات المستخرجة قادرة على إثبات الواقع والتعبير عليه. أي أنها تمثل الجانب المرئي أو الظاهر للبناء المجرد الذي يمنحه الوجه الملموس.

مثال: فرضية: مستوى الاسرة يؤثر في التفوق الدراسي للطفل

متغير مستقل(سبب) متغير تابع (نتيجة)

البعد: بالنسبة لمستوى الأسرة: بعد اقتصادي، اجتماعي، ديني، التعليمي

مؤشرات البعد الاقتصادي: الدخل، السكن، الوظيفة، الحالة المدنية

تقديم امثلة أخرى حول التفكيك المفهومي لمتغيرات الفرضية.

مثال: فرضية: موارد الزوجين تحدد سلطتهما العائلية[9]

المحور الثالث: المفاهيم والمقولات، المتغيرات والمؤشرات.

تحديد المفاهيم

مقدمة:

تحديد المفاهيم من أهم الخطوات التي يطلب من الباحث أو الطالب في مجال العلوم الاجتماعية القيام بها اثناء قيامه بدراسة مشكلة ما. وهناك من لا يفرق بين تعريف المفهوم

[9]موريس انجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية، ترجمة بوزيدي صحراوي آخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004.

وتحديد المفهوم. فالمفهوم الواحد نجد أن له تعريفات متعددة الأمر الذي يخلق نوعا من الفوضى والاضطراب لدى الباحث فلا يعرف من أين يبدأ وكيف يقوم بعملية تحديد لمفهوم.

فالمفهوم Le concept يكتسي أهمية قصوى في عملية البحث الاجتماعي، فإذا كان تعريف المفهوم هو التطرق إلى ذكر كل التعاريف الخاصة بمفهوم ما عند مجموعة مختلفة من الباحثين وفي مجالات مختلفة، فإن تحديد المفهوم هي عملية أعمق بكثير من مجرد التعريف بل هي تتضمن في حد ذاتها كبداية لها تعريف المفهوم. فعن طريق هذا التحديد يمكن للباحث حصر مختلف التعريفات والمعلومات التي قام بجمعها حول المفهوم وبالتالي إيجاد لنفسه مكانا وسط مختلف التعريفات من خلال تحديد الدقيق للمفهوم وحصره بمجال أو زاوية معينة، ومن خلاله يستطيع القارئ أن يفهم منذ البداية ماذا يقصد الباحث بهذا التحديد من خلال التعريف الذي توصل إليه. ذلك أن المفاهيم كما سبق وذكرنا يمكن أن يعطى لها أكثر من معنى أو تفسيرات مختلفة لكن حسب مشكلة الدراسة. فسوء الفهم للمفاهيم وعدم القدرة على تحديدها تحديدا صحيحا يعتبر من أهم الصعوبات والمشاكل التي يمكن أن تعترض طريق الباحث. فالمفهوم في البحث العلمي الاجتماعي ما هو إلا تجريد للواقع يسمح لنا بالتعبير عن هذا الواقع من خلاله.

مثال عن ذلك إذا أخذنا بحثا يتعلق بالمثقف والتحولات الاجتماعية في المجتمع.

مفهوم المثقف، ما المقصود به؟ هل المثقف هو من يعرف القراءة والكتابة؟ أم هو من يملك أكبر قدر من المعلومات؟ أو أن المثقف هو من يحمل شهادة جامعية؟ أو أنه هو الفرد الذي

يسهم في صنع وإعادة إنتاج ثقافة المجتمع؟... كذلك المفهوم الثاني وهو التحولات الاجتماعية. هل نقصد بها التغير الاجتماعي؟ وأي نوع من التغير؟

1-تعريف المفهوم:

تشكل المفاهيم اللبنات الأساسية التي تتكون منها الحقول المعرفية والبحثية، إنها العالم المجرد الذي يستند إليه الباحث في تنظيم أفكاره وبداية مسيرته البحثية والتي تساعده على الانتقال من المجرد إلى الملموس من خلال قدرتها على تفسير الواقع الذي تتحرك فيه. المفاهيمهي المصطلحات والمتغيرات الأساسية المستخدمة في البحث والتي تحتاج إلى تعريف واضح ودقيق تسمح للقارئ الاطلاع عليها وفهمها بالصورة التي يريدها الباحث.

فالمفاهيم ماهي إلا "تصورات ذهنية لمجموعة متنوعة من الظواهر التي نريد ملاحظتها"[10]. إنها الأدوات التي يستخدمها لفهم وتفسير ما يلاحظه في الواقع المجرد أي عبارة عن تجريدات تستعمل كحلقة وصل بين المجرد والملموس تسمح لنا من خلال تحديدها الدقيق حسب Benoit Goiter بحصر الخصائص التي تتميز بها الحقيقة الاجتماعية، فهي بنية ذهنية تشمل المميزات الثابتة لهذه الحقيقة"[11]من خلال محاولة الإشارة إلى الخصائص البنائية والوظيفية لها. فالخصائص البنائية هي تلك التي تتكون منها الأشياء أو التغيرات التي قد تطرأ عليها مع مرور الوقت، أما عن الخصائص الوظيفية فهي تشير إلى الوظيفة التي تقوم بها هذه المفاهيم أو الأشياء.

---

[10] موريس أنجرس، منهجية البحث في العلوم الاجتماعية، مرجع سابق، ص158.

[11]Benoit Goiter, recherche sociale de la problématique à la collecte de données, Ed canada, 1984, P68.

كمثال عن ذلك نأخذ مفهوم الثقافة ونعرفها على أنها مجموع القيم والعادات والتصورات وأنماط السلوك... التي يتعلمها الفرد في المجتمع. هذا التعريف يحدد لنا بنية الثقافة أو الطريقة التي تتكون منها الثقافة أي تحديد مكوناتها. أما إذا عرفناها على أنها العملية التي تساعد الفرد على اكتساب قيم وعادات المجتمع ليكون عضوا ضمن الجماعة الاجتماعية في المجتمع، أو التي تساعده على التكيف داخل المجتمع... فيعتبر تعريفا وظيفيا لأننا عرفناها من خلال تحديد وظيفتها في المجتمع. وبالتالي سواء كان التعريف وظيفيا أو بنائيا او كلاهما فهذا يرتبط دائما وقبل كل شيء بالأهداف الرئيسية للبحث.

2-كيفية تحديد المفهوم:

إنتحديد المفاهيم في أي بحث كان يعكس التوجه النظري للباحث وتصوره. والسؤال الذي يطرح نفسه دائما هو من أين نأتي أو نتحصل على المفاهيم؟

فلكل بحث مفاهيمه الخاصة به والتي نجدها أساسا ضمن صياغة إشكالية البحث، فبواسطة المفاهيم نقوم بالبناء النضري للإشكالية، هي التي تحدد لنا تلك العلاقة بين المتغيرات، وعليه لابد للمفاهيم أن تكون مرتبطة أشد الارتباط بالموضوع البحث ومتعلقة بإشكاليته وهذا ما يدل على تمكن الباحث من بحثه أو العكس.

ربط المفهوم بالتعريفات السابقة المتحصل عليها خاصة من خلال المرحلة الاستطلاعية من خلال البحث في الأدبيات السابقة التي عرف الباحثون من خلالها نفس

المفهوم. ثم تحديد نقاط التشابه والاختلاف بينها من خلال عملية تحليلية ونقدية لهذه المفاهيم، ومن ثمة محاولة الوصول إلى مفهوم يحمل المعنى المتفق عليه في أغلب التعريفات، ثم إدخال تعديلات على التعريف لكن على ضوء عملية التحليل والنقد التي قمنا بها وبالتالي الوصول إلى ما نسميه بالتعريف الإجرائي وهو التعريف الخاص بالباحث وهي الخطوة التي تلي مباشرة عرض وتحليل ونقد التعريفات الاصطلاحية للمفهوم.

يأتي التعريف الإجرائي إذا ليشير إلى المفهوم الذي يريده الباحث بدقة والذي يختلف عن التعريفات الاصطلاحية ويتجاوزها. فنظرا لاختلاف تعريفات المفاهيم نظرا لارتباطها بصياغة الإشكالية فإنه يكون لزاما على الباحث أن يقوم بتحديد مفهومه الاجرائي بدقة تحديدا محددا واضحا يعبر عما يريده الباحث ضمن صياغة إشكاليته. فيحدد لنا بالتالي ما يعنيه المفهوم بالنسبة له وكيف يريد استخدامه ومن أي زاوية سيتطرق لدراسة مشكلة البحث. فمن الممكن أن لا تشير التعريفات السابقة إلى المعنى الذي يريده الباحث وكأنه سيقول لنا من خلال تعريفه الإجرائي الذي توصل إليه هذا هو التعريف الذي كنت أبحث عنه وهذه هي الزاوية التي أريد دراستها. فيعبر عن مفهومه الإجرائي بعد استعراض أدبيات التعريف أي التعريفات السابقة، مثلا نأخذ دائما مفهوم الثقافة: بهذا الشكل: وما أقصده بمفهوم الثقافة في هذه الدراسة هي... ويكتب التعريف الإجرائي الخاص به. والذي يكون خاصا بذلك البحث فقط[12]. ذلك أن المفاهيم الإجرائية هي التي تكون مستوحاة من واقع البحث ذاته وتعبر عليه فقط لا على واقع آخر، وأكثر دقة فالمفهوم الإجرائي يتميز أكثر شيء

[12] خير الله عصار، مدخل إلى قضايا التعليم في العلوم الاجتماعية، ج2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985، ص141-142.

بخصوصية ذلك الواقع الاجتماعي الذي يدرسه والذي صيغت أساسا من أجله وبالتالي سيختلف عن المفاهيم الأخرى، لذا على الباحث أن يحددها بدقة كبيرة. وبالتالي فإنه من المستحيل على الباحث أيا كان مستواه تحديد وقياس المفهوم دون تعريفه إجرائيا، لذا نجد أن التعريف الإجرائي ما هو إلا عملية تحليل، نقد ووصف للتعريفات الاصطلاحية السابقة. لكن تجدر الإشارة أنه يمكن للمفهوم الإجرائي أن لا يكون دائما من صنع الباحث، إذ يمكن للباحث أن يتبنى مفهوما إجرائيا أوجده باحث قبله إذا وجد أنه يعبر بدقة وبعمق عن إشكاليته البحثية ويساعده على تحقيق الهدف المعمول عليه في البحث وفهم مشكلة الدراسة[13].

شروط المفهوم:

يشكل المفهوم حلقة وصل بين النظري والميدان أي بين المجرد المحسوس والملموس من خلال ربطها بعالم الواقع مما يساعد الباحث على التفسير والفهم أكثر بعد القيام بما نسميه عملية تجريد المفهوم أو التحليل المفهومي. ومن شروط المفهوم:

-تحديد أبعاد المفهوم.

-أن يعبر على فكرة واحدة.

-أن يتوفر فيه شرط الإيجاز والعمومية والابتعاد قدر المستطاع عن الاهواء والانطباعات الشخصية للباحث.

-أن يرتبط بمشكلة الدراسة والفكرة التي يعبر عنها.

---

[13] نفس المرجع، ص142.

مجتمع البحث وطرق اختيار العينة

من أهم خطوات البحث العلمي وصف وتحديد مجتمع البحث. ومجتمع البحث مصطلح علمي منهجي يراد به كل من يمكن أن تعمم عليه نتائج البحث وذلك طبقا للمجال الموضوعي للدراسة، وحصر مجتمع البحث يعد ضروريا للأسباب التالية:

-تبرير الاقتصار على العينة بدلا من تطبيق البحث على كل المجتمع. فالأصل في البحث العلمي أن يطبق على كل عناصر مجتمع البحث ولكن هذا يكاد يكون مستحيلا أو على الأقل صعبا جدا خاصة عندما يكون عدد أفراد مجتمع البحث كبيرا جدا فيتطلب تطبيقه عليهم جميعا تكاليف مادية ووقتا طويلا، فمن غير المجدي ومن غير المرغوب فيه ومن غير الممكن دراسة كل مجتمع البحث[14] ولهذا يضطر الباحث إلى الاقتصار على عينة ممثلة لمجتمع البحث.

-معرفة مدى قابلية نتائج البحث للتعميم. فمعظم البحوث العلمية تجرى بغرض تعميم نتائجها، وهذا لن يتحقق ما لم يعرف الإطار العام (مجتمع البحث) الذي لا يتجاوزه تعميم النتائج.

تأكيد تمثيل العينة لمجتمع البحث. فيشترط لصدق تعميم نتائج البحث المطبق على العينة أن تكون تلك العينة ممثلة فعلا لمجتمع البحث، وأن يكون هناك تناسب بين أفراد العينة وعدد أفراد مجتمع البحث.

[14] Beaud Jean-Pierre, Les techniques d'échantillonnage, in recherche sociale. De la problématique à la collecte des données, sous la direction de Benoit Gauthier, Québec, Presses de l'Université du Québec, 2002, P190.

المحور الرابع: العينة وأنواعها:

المحور الرابع : العينة– تعريف أنواع العينات

تعريف العينة: تعرف عينة البحث على أنها مجموعة جزئية من المجتمع الاحصائي ، يكون الغرض منها الحصول على معلومات مرتبطة بالمجتمع عن طريق اختيار عدد معين من المفردات التي تمثل المجتمع لإجراء الدراسة وتعميم النتائج من خلال مجتمع البحث.
العينة هي تلك المجموعة من العناصر أو الوحدات التي يتم استخراجها من مجتمع البحثويجرى عليها الاختبار أو التحقق، على اعتبار أن الباحث لا يستطيع موضوعيا التحقق من كل مجتمع البحث نظرا إلى الخصائص التي يتميز بها هذا المجتمع، وعليه يمكن القول إن العينة هي مجموعة فرعية من عناصر مجتمع بحث معين[15] إنها ذلك الجزء من الكل الذي يتم استخراجه من أجل إمكانية التحقق من الفرضيات، والذي فرضه عدم قدرة الباحث اختبار كل وحدات عالم البحث أينما وجدت. إن العينة هي المرور من وحدات مرتفعة عدديا ومنتشرة لا يمكن القيام بالاختبار عليها على وحدات يمكن التحكم فيها.

أنواعها: تختلف باختلاف الطرق العلمية التي يتم اختيارها وهي كالتالي:

العينة البسيطة:

يتم اختيارها من المجتمع المراد دراسته، ويرجع ذلك إلى أن المجتمع المتجانس التي اختارت منه عينة بأي طريقة فإنها تستطيع أن تمثله.

العينة الطبقية:

يتم تقسيم مجتمع البحث الى مجموعات فرعية متجانسة او منسجمة على اساس خصائص معينة، تسمى طبقة (Strate)ثم نسحب عشوائيا عينة من كل طبقة، على أن تكون عينة الدراسة، حاصل جمع عينات الطبقات: «تتمثل في تقسيم مجتمع البحث الذي تريد دراسته إلى مجتمعاتبحث فرعية تسمى بالطبقات، ثم نسحب عشوائيا عينة من كل طبقة، ويمثل مجموعةالعينات التي تم اختيارها هكذا العينة النهائية التي ستخضع للتحليل[16] ، مع الإشارة إلى أن تقسيم مجتمع البحث إلى طبقات يكون على أساس أهداف الدراسة، سيماعلى أساس ما نريده من فرضيات البحث، بحيث تساعدنا متغيرات الفرضياتوبناءها على إنشاء هذه

---

[15]انجرس موريس، مرجع سبق ذكره، ص، 301.

[16] Beaud Jean- Pirre, in op.cit, p.210

الطبقات.

مثلا: دراسة حول الخصائص السسيولوجية للجزائريين الذين قضوا عطلةالصيف خارج الوطن في الفترة جويلية – أوت 2019. فيمكن أن نقسم مجتمع البحثهذا إلى طبقات على أساس خصائص: الجنس، السن، المستوى التعليمي، الدخلالحالة العائلية، الخ. ستحمل عينة الدراسة إذن كل هذه الخصائص.

***العينة العنقودية:**

تكمن ميزتها الأساسية في كون أن سحبها يمر «باثنين أو أكثر من العملياتالمتتابعة للمعاينة»[17]، أي هي نتاج لعدة مرات من السحب العشوائي المتابعةوالمحددة طبعا بأهداف البحث لمجموعات من الوحدات أو العناصر، إذ لا تكونقاعدة السبرهنا قائمة على وحدة أو عنصر واحد بل على مجموعة من العناصرلأن هذا الصنف من العينة «يتطلب معرفة محدودة نسبيا بمجتمع البحث الكلي:

وعليه ليست هناك حاجة لوجود قائمة شاملة للأفراد المكونين لهذا المجتمعأو قائمة إسمية لهم، أي قاعدة سير. فمثلا دراسة حول العائلات في الجزائر وأنماطالاستهلاك. يمكننا أن نختار ولايات من البلاد كعنقود أول ثم نختار من هذه الولاياتمدن، كوحدات عنقودية ثانوية ثم نسحب عشوائيا مرة أخرى بعض الأحياء من كلمدينة، لنسحب مرة ثالثة من الوحدة العنقودية للأحياء، من كل حي مجموعة منالعائلات التي ستحقق عليها.

وهناك صنف آخر تابع للعينة العنقودية وهو صنف العينة المجالية.

***العينة المجالية**

وهي عينة يتم سحبها عشوائيا من المجالات، حيث تستعمل عندما تريد سحبعينة من رقعة جغرافية معينة: «هناك حالة خاصة للعينة العنقودية، وهيالعينةجغرافية محددة بوضوحتعيين عن طريق خريطة جوية في الريف، تقسيم مدينة

إلى أحياء أو مقاطعات إدارية). ومن الضروري أن نضع للمناطق حدودا واضحةويسهل العثور عليها في الميدان، مثلا، أي جانب من الشارع ينتمي إلى هذه المنطقةأو تلك. فكل

---

[17] كابلوف تيودور، البحث السوسيولوجي، تعريب نجاة عياش، بيروت، دار الفكر الجديد، 1979ص20.

العناصر التي تنتمي إلى مجتمع البحث يتم استجوابها في المناطق التييمسها البحث[18].
مثلا نريد القيام بدراسة في أحد أحياء العاصمة. نأخذ خريطة للعاصمة تحتويالأحياء الموجودة بها. نسجل كل هذه الأحياء على قصاصات من الورق ونضعها فيصندوق، ثم نسحب عشوائيا، وبهذا نحصل على الحي الذي تجري فيفيه دراستنا.
هذه بصفة موجزة بعض أصناف العينات الاحتمالية. ونحاول التطرق الآن إلىالإجراء الثاني لاستخراج العينات وهو الإجراء غير الاحتمال أو الموجه أو القصديأو غير العشوائي.

الإجراءات العملية غير الاحتمالية:

هذ الإجراء يعتمد على الإجراء غير احتمالي وهو أن اختيار الوحدات التي سوف تمثل العينة هو اختيار موجه او مقصود، وليس هناك صدفة أو احتمال متساو لكل العناصر للظهور في العينة، بل يعرف الباحث إلى حد ما من هيالعناصرالتي سيتم اختيارها في العينة.
هناك مبررات عديدة للجوء إلى الإجراء غير الاحتمالي في سحب العينة: «هناك اسباب كثيرة، مثل أن تكون قاعدة مجتمع البحث غير تامة ومحدودية الإحاطةبمجتمع البحث المستهدف، وقت محدود، موارد ضئيلة أو كل عائق آخر، يمكنها أنتمنع من القيام بمعاينة من نوع احتمالي[19]. مع الإشارة إلى وجود تسميات متنوعة لهذا الإجراء مثل المعاينة الامبريقية او الاختيار المعقول، وعلى غرار اصناف العينة الاحتمالية هناك اصناف تخص العينة غير الاحتمالية اهمها ما يلي:

العينة بالحصص او الحصية:

تقوم على مبدا نقل نفس نسب خصوصيات مجتمع البحث على العينة وهذه الخصوصيات يكون اختيارها على أساس أهداف البحث، أي على اساس ما و منه من الفرضيات. في هذا الإطار، يجب ان تكون هذه الصفات أو خصوصيات التي تختارها في العينة قابلةالملاحظة في وحدات مجتمع البحث، كما الباحث كذلك أن يعرف توزيعها ونسبها في مجتمع البحث هذا: «تعتمد المعاينةالحصصية على بعض مميزات مجتمع البحث التي نسعى لإعادة إنتاجها في صورة نسب في العينة. إن استعمالها يتطلب منا إذن أمتلاك بعض المعطيات

[18] Berthier N,op. cit,p.118.
[19] أنجرس موريس، منه، منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية، تدريبات عملية،ترجمة صحراوي بوزيد واخرون دار القصبة للنشر، الجزائر2006، ص310.

الرقمية حول مجتمع البحث"[20]. فمثلا إذا اخترنا خاصية أو صفة الجنس لإظهارهاالعينة، فلابد أن نعرف توزيع هذهالخاصيةأونسبتها في مجتمع البحث الذي أخترت منه العينة. فاذا كانت نسبة الإناث في مجتمع البحث تقدر ب 55% من مجموع الوحدات، ونسبة الذكور تقدر ب45% من مجموع هذه الوحدات، ففي العينة المختارة على أساس خاصية الجنس، فلابد أن تحتوي على 55 % من الإناث و45 % من جنس الذكور، أي% 55، في حين أن حصة الذكور تقدر ب 45.% وحتى نوضح الأمور جيدا، تعطي المثال الآتي: بحثسوسيولوجي حول الطموح المهني لدى الأجراء في المؤسسة الاقتصاديةالجزائرية.

اختار الباحث مؤسسة اقتصادية ما تضم 1200 أجير.و نلجأ إلى استخراج عينة حسب الفئة المهنية، لأن فرضية الدراسة تريد أن تضع في علاقة الطموح المهنيوالفئة المهنية.

تم تحديد عدد أفراد العينة ب 120 فرد:

–نأتي إلى تحديد مؤشرات الفئة المهنية بهذه المؤسسة وهي:

إطار سام، إطار متوسط، عمال تنفيذ.

بعد ذلك، نحاول تحديد نسب كل من إطار سام، إطار متوسط، وعامل تنفيذحيث كانت تلك المؤسسة تضم 50 إطار سام، 200 إطار متوسط و950 عامل تنفيةالثلاثية البسيطة.

العينة العرضية:

يتم استخدام هذا الصنف من العينة عندما لايتوفر للباحث أي اختيار لسحب عينة إلا القيام بالتحقق على العناصر التي تقع في يده، حيث يلعب هنا عامل الحظ المعنى العامي دور هام في الحصول على هذا النوع من العينة، و يقوم الباحث باختبار مثلا أشخاص مارين في طريق معين أو داخلين إلى محل معين ليحقق معهم.

يطرح هذا النوع من العينة بعض الصعوبات تتعلق أساسا بالتمثيلية وعليه بتعميم النتائج.

عينة المتطوعين:

يقوم الباحث بالاتصال بأفراد معينين يقبلون أن يجري عليهم الاختبار ويبدوا أن هذا الصنف من العينة يتعلق ببعض الظواهر التي لا يبدو من السهل منالجنسية و تجارب طبية علاجية معينة، وعادة ما يتم استعمال عينات مكونة منمتطوعين في علم النفس، وفي البحث

[20]نفس المرجع،ص312.

الطبي، وفي العلوم الاجتماعية التطبيقيةوفي كل الحالات التي يبدو فيها من الصعب مساءلة أشخاص حول مواضيع تعتبر لأسباب ثقافيةطابوهات كأن و تفرض على مجموعة من المرضتجربة دواءعلاج قد تكون فيها آلام، محرجة أو حتى خطيرة. كلقاح كورونا مثلا) Covid19.)

ومثلما يشير إلى ذلك اسمهافإن هذه التقنية تتمثل في الاتصال بمتطوعين ليكونوا عينة[21] . ويطرح هذا الصنف منالمعينة مسألة تمثيلية العينة والطابع الهش لإمكانية تعميم النتائج المحصل عليها.

العينة النمطية:

في هذا الصنف يتم التركيز على العينة في بعض الصفات النمطية لمجتمعالبحث يوجه على أساسها اختيار عينة الدراسة. فمثلا في دراسة حول تصوراتالطلبة للأزمة الاقتصادية العالمية، نتوجه إلى طلبة العلوم الاقتصادية ليكونوا عينة دراستا، انطلاقا من اعتقادنا أن هؤلاء الطلبة لديهم اهتمام أكثر من غيرهمبالمسائل المتعلقة بالأزمة الاقتصادية.

***العينة التراكمية أو عينة الكرة الثلجية:**

يتم الحصول على هذا الصنف من العينة عندما يطلب الباحث من شخص أو عدة أشخاص أن يدلوه على أشخاص آخرين من معارفهم ويملكون نفس المميزات الخصائص التي عندهم والتي على أساسها أختارهم الباحثون لينتموا إلى العينة.

***عينة البحث**

الأصل في البحوث العلمية أن تجرى كما أشرنا على جميع أفراد مجتمع البحث لأن في ذلك إمكانية أكبر لصدق النتائج ولكن الباحث يلجأ إلى اختيار عينة منهم إذا تعذر عليه ذلك،

[21] Beaud Jean- Pierre, in op. cit.p197.

ولهذا يمكن القول أن العينة هي "مجموعة فرعية من عناصر مجتمع بحث معين"[22] وحتى يصبح تعميم النتائج على جميع أفراد مجتمع البحث ممكنا، وحتى تصبح العينة ممثلة حقا لمجتمع البحث اشترط علماء المنهجية فيها الشروط التالية:

-تجانس الصفات والخصائص بين أفراد العينة وأفراد مجتمع البحث. فالعينة يجب أن تكون انعكاسا شاملا لصفات وخصائص مجتمع البحث.

-تكافؤ الفرص لجميع أفراد مجتمع البحث. فكل فرد من أفراد مجتمع البحث يجب أن يعطى فرصة متكافئة مع غيره لأن يكون من بين أفراد العينة.

-عدم التحيز في الاختيار وذلك باختيار طريقة قائمة على الموضوعية وعدم التحيز.

-تناسب عدد أفراد العينة مع عدد أفراد مجتمع البحث. ولكن على الرغم من أهمية هذا الشرط إلا أنه ليس هناك عدد متفق عليه. فعدد أفراد المجتمع وطبيعة المشكلة المدروسة وكذلك منهج البحث المطبق تعتبر عوامل اساسية تتحكم في العدد. إلا أنه ومن أجل التحقق من صدق تمثيلية العينة للمجتمع يؤكد علماء المنهجية المبدأ العام الذي يقول بأنه: كلما كبر حجم العينة، كان تمثيلها للمجتمع أصدق.

الطرق والإجراءات العملية والمنهجية لاختيار واستخراج العينة

1-الطريقة الاحتمالية

---

[22]موريس انجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية، ترجمة بوزيدي صحراوي آخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004، ص301.

وهي ما لا يتحكم الباحث في اختيار أفراد العينة وتتطلب معرفة بأفراد مجتمع البحث. تقوم على مبدأ أساسي وهو أن لكل مفردة أو وحدة من وحدات أو مفردات مجتمع البحث فرصة متساوية لتكون احد افراد العينة، بمعنى انها تقوم نظرية الاحتمالات أي أن احتمال الانتماء للعينة يكون متساويا لكل وحدة من وحدات المجتمع البحثي. "تسمى المعاينة بالاحتمالية لأنها تعتمد على نظرية الاحتمالات، وهي النظرية التي تسمح بحساب الممكن، أي احتمال وقوع حدث. في هذا المعنى، تكون المعاينة احتمالية إذا كان لكل عنصر من مجتمع البحث الأصلي حظ محدد ومعروف مسبقا ليكون من بين العناصر المكونة للعينة"[23] وبالتالي فستكون الحظوظ متساوية لكل وحدة أو مفردة من وحدات مجتمع البحث ليكون ضمن العينة التي سيتم استخراجها والتي ستخضع للدراسة والبحث الميداني وهذا ما يدل كذلك على أن الصدفة هي التي جعلت هذه الوحدة او تلك تظهر ضمن العينة.

أساليب الطريقة الاحتمالية

1-الطريقة العشوائية: ويمكن تنفيذها بإحدى الطريقتين.

***الطريقة العشوائية البسيطة:** تقوم العينة العشوائية البسيطة على إعطاء فرصة لكل أفراد مجتمع البحث للظهور في العينة بمعنى أن السحب سيتم بطريقة مباشرة على اساس قاعدة مجتمع البحث[24] اي عن طريق عملية السبر وذلك بإعطاء كل فرد من أفراد مجتمع البحث

[23] موريس أنجرس، مرجع سابق، ص301.
[24] نفس المرجع، ص304.

رقما، ثم خلط الأرقام جيدا حتى نتجنب تسلسلها أو معرفتها ثم سحب الأرقام بعدد حجم العينة المراد تطبيق الدراسة عليها.

***استخدام جداول الأعداد العشوائية:** وهي عبارة عن أرقام تم ترتيبها في قائمة بواسطة الكمبيوتر وذلك لضمان عدم تسلسلها ولا يلجأ الباحث إلى هذه العملية إلا إذا كان عدد مجتمع البحث كبيرا.

***الطريقة العشوائية المنظمة:** والتنظيم هنا يعني أن الاختيار يقع طبقا لتنظيم معين يحدده الباحث. ولتطبيق هذه الطريقة يتبع الباحث الخطوات التالية:

-يضع الباحث رقما لكل فرد من أفراد مجتمع البحث.

-يقسم مجتمع البحث على حجم العينة الذي قرره.

-يختار أحد الأرقام المتحصل عليها من نتائج القسمة اختيارا عشوائيا.

-يحدد طول الفاصل بين الرقم الذي اختاره وبين رقم آخر في القائمة

مثال:

إذا كان عدد أفراد مجتمع البحث 1000. وعدد العينة 100.

يبدأ الباحث بوضع رقم لكل فرد او مفردة من أفراد العينة من 1 إلى 1000 ثم يقوم بعملية قسمة 1000 على 100= 10 (لتحديد الفاصل). ثم يختار الرقم الأول الذي لا يزيد عن 10، لنفرض الرقم 5.

فإما أن نختار الأرقام المضاعفة ل 5 وهي 5، 10، 15، 20، 25 إلى أن نصل إلى 100 رقم وإما نتبع الطريقة التالية:

الرقم الأول هو 5

الرقم الثاني في القائمة الثانية هو: 5+10 (الفاصل) = 15

الرقم الثالث في القائمة الثانية هو: 15+10= 25 إلى أن نكمل 100 رقم.

مثال 2:

لو افترضنا على سبيل المثال أن هناك 3000 أستاذ في جامعة تلمسان في العلوم الإنسانية، وقررنا استخدام العينة المنتظمة لانتقاء 300 أستاذ فقط. يجب أن يكون هناك 300 علبة، لو استلزم علينا أخذ رقم واحد من كل علبة لمعرفة عدد الأرقام التي ينبغي تجميعها في كل علبة لم يبق سوى تقسيم العدد الاجمالي على عدد الأفراد المرغوب الحصول عليهم وهو 10=300/3000 فسيكون لدينا 10 أرقام من كل علبة. ثم نمر بعد ذلك إلى سحب يدوي بين 01 و10 لتحديد الرقم الذي ينبغي الاحتفاظ به ولا يبقى أمامنا سوى احترام المجال المنتظم (لعشرة) انطلاقا من هذا الرقم الأول والذي تم سحبه بالصدفة.

***الطريقة الطبقية:**

الطبقة هنا تعني تقسيم أفراد مجتمع البحث إلى فئات أو مجموعات فرعية متجانسة او منسجمة بناءا على خصائص معينة مثلا طبقا لسنهم أو مستواهم الدراسي او العلمي، الدخل الشهري...إلخ ويتم الاختيار من كل فئة بسحب عدد منها عشوائيا أو منتظما، ويشترط هنا

أن يكون هناك فروق فعلية، كأن يكون المجتمع من متعلمين وغير متعلمين مثلا، أو ذكور وإناث، بحيث يكون الفرق في الاستجابة فرقا حقيقيا لما يطرحه عليهم الباحث من مواقف تتعلق بالمشكلة المدروسة. بمعنى نقوم بتقسيم مجتمع البحث إلى طبقات ثم نسحب عشوائيا عينة من كل طبقة وحاصل جمع عينات الطبقات هي التي ستشكل عينة البحث.

***الطريقة العنقودية:**

وحدة العينة في هذه الطريقة ليست فردا أو عنصرا وإنما مجموعة. وهي نتاج لعدة مرات من السحب العشوائي المتتابع وليس لسحب واحد فقط.

مثال:

لو أردنا دراسة الدخل السنوي لأسرة في ولاية تلمسان نختار عينة عنقودية على مرحلتين.

-نعتبر العناقيد في المرحلة الأولى هي أحياء المدينة، قد نقسم المدينة إلى أحياء ونأخذ منها عينة بحجم مناسب بحجم الحي.

-نقسم كل حي من الأحياء المختارة إلى عمارات، ونختار منها عددا مناسبا من الشقق ثم نختار دخل الأسرة التي تسكن هذه الشقق.

هذا النوع يسمى: العينة العنقودية متعددة المراحل.

2-الطريقة غير الاحتمالية

وهي ما يتحكم الباحث في اختيار أفراد العينة ولا تتطلب معرفة أفراد مجتمع البحث، ولهذا لا تتساوى الفرصة لأفراد المجتمع للدخول في العينة. أي اختيار وحدات ومفردات العينة هو

اختيار موجه أو مقصود وليس هناك احتمال متساوي لهم بل أن الباحث يعرف إلى حد ما من هي الوحدات التي ستدخل في العينة، لا تتم وفقا للأسس الاحتمالية المختلفة وإنما تتم وفقا لأسس وتقديرات ومعايير معينة يضعها الباحث وفيها يتدخل الباحث لاختيار العينة وتقدير من يختار ومن لا يختار من أفراد مجتمع البحث الأصلي.

أساليب الطريقة الغير احتمالية

***الاختيار بالمصادفة**

لا يخضع الاختيار بالمصادفة لأي تنظيم، وإنما يتم اختيار من يتحصل عليه الباحث صدفة أو من يتطوع بالمشاركة، كأن يقرر الباحث اختيار أول عشر طلاب يدخلون إلى المحاضرة مثلا. بمعنى تتكون العينة من الأفراد الذين يقابلهم الباحث بالصدفة. فلو أراد الباحث أن يقيس الرأي العام للجمهور حول قضية ما فإنه يختار عددا من الأفراد ممن يقابلهم بالصدفة، هذه العينة تعطي فكرة عن رأي الأفراد حول الظاهرة المراد دراستها، وكلما زاد حجم العينة زادت دقة النتائج.

***العينة النمطية والعمدية**

يتم التركيز هنا على بعض الصفات النمطية لمجتمع البحث. وهي تعني أن اساس الاختيار هو خبرة الباحث ومعرفته بأن هذا العنصر او الوحدة تمثل مجتمع البحث، وفي هذه الحالة يحتاج الباحث تبرير اختياراته حتى لا يتهم بالتحيز، وتسمى كذلك بالعينة الهادفة أو القصدية اين يتم اختيار الأفراد الذين تتوافر فيهم خاصية معينة.

مثلا في دراسة حول الأزمة الاقتصادية في الجزائر من وجهة نظر الطلبة فسنتوجه إلى طلبة العلوم الاقتصادية نظرا لأن هؤلاء الطلبة على دراية أكثر من غيرهم من الطلاب حول المسائل المتعلقة بالأزمة الاقتصادية.

***الطريقة الحصصية**

وسميت بالحصصية لأن مجتمع الدراسة يقسم إلى فئات، وتمثل كل فئة في العينة بنسبة وجودها في المجتمع. فمثلا إذا كان مجتمع البحث طلاب الجامعة، فيصنفون أولا طبقا لتخصصاتهم، ثم يقرر الباحث النسبة المئوية المطلوب سحبها مع كل تخصص ويبدأ بسحبها. وبهذا يتدرج حجم العينة طبقا لعدد الطلاب في كل تخصص، فالتخصصات ذات الأعداد الكبيرة يكون تمثيلها في العينة أكبر من التخصصات ذات الأعداد الصغيرة.

الفرق بين هذا النوع والعينة الطبقية هو أسلوب اختيار أفراد كل طبقة، إذ لا يستعمل الأسلوب العشوائي في الاختيار في العينة الحصصية بل يتم استخدام اسلوب الصدفة والقصد، ويستخدم هذا النوع من العينات في دراسة الرأي العام والدراسات الاجتماعية.

المحور الخامس: تقنيات جمع البيانات:

القسم الأول: يتعلق بالصفحة الأولى في الاستمارة، وتكون على سبيل المثال كالتالي : شكل نموذج للصفحة الأولى في الاستمارة:

جامعة س

معهد ص

عنوان البحث:

رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في ع.

إعداد الطالب: ل

إشراف الدكتور : ك

"البيانات الواردة في الاستمارة سرية، ولا تستخدم إلا للأغراضالعلمية للبحث"

القسم الثاني : محاور الاستمارة:

المحور الأول: ويضم البيانات العامة أو الشخصية، وعموما تشمل ما يلي:

المبحوث.
جنسه (ذكر، أنشى.(
حالته العائلية : أعزب، متزوج،مطلق، أرمل.
عدد أفراد أسرته.
عمره
مهنته
دخله الشهري.
مستواه التعليمي.
خلفيته الاجتماعية وانحداره الطبقي.
السكن
و للبيانات العامة أهمية كبيرة في توثيق مواصفات العينة.

المحور الثاني: ويضم جميع الأسئلة التي يجب أن تغطي جميع فصول وفرضيات البحث المراد تخصيص الاستمارة لها.

كما يشترط أن تكون هذه الأسئلة في علاقة وطيدة مع عنوان البحث وخطة البحث الإشكالية والفرضيات والمؤشرات والوحدات والعناصر ،عناوين خطة ويمكن أن بوب هذه الأسئلة البحث، أو حسب فرضيات البحث.

كما يمكن أن لا تبوب (لا تعنون) الاستمارة، ولكن فقط تصاغ الأسئلة، وترقم، ويعرف الانتقال من محور الآخر حسب محتوى الاستمارة. ثم تصبح هذه المحاور مفصلة عندتفريغ الاستمارة، حيث تفرغ وتعنون في جداول وأشكال ورسوم بيانية وصور وخرائط.

أنواع الإستمارة: تتعدد أنواع الاستمارة، من بينها:

الاستمارة بالمقابلة: ويقوم الباحث بمقابلة المبحوثين وملء الاستمارة معهم.

الاستمارة البريدية: يرسل الباحث الاستمارة عبر البريد للمبحوث فيملء المبحوث ويرجعها للباحث عبر البريد.

و الاستمارة عن طريق الهاتف: يقوم الباحث بملأ الاستمارة عن طريق الهاتف، فيطرح له السؤال، ويكتب الجواب.

الاستمارة عن طريق الشبكة الإعلامية العالمية)الأنترنت): إذ يقوم الباحث بالاتصال بالمبحوث عن طريق شبكة الإعلامية العالمية، ويملأ استمارة بحثه.

–موضوع الاستمارة: على الباحث أن يحدد ويضبط استمارة بحثه. هل الاستمارة تشمل جميع محاور موضوع الدراسة؟ وحينئذ تكون المقابلة، الملاحظة والوثائق والسجلات الإدارية عبارة عن أدوات بحث تكميلية للاستمارة، وينحصر دورها في تفسير أو تحليل أو تعليل بيانات الاستمارة. أم هل تشمل الاستمارة بعض محاور موضوع الدراسية فقط؟

وبالتالي فإن بقية المحاور الأخرى تغطيها أدوات البحث الأخرى، ، من مقابلة وملاحظة ووثائق وسجلات إدارية. كما يمكن تبويب الاستمارة حسب محاور البحث أو حسب فروض البحث. كأن يقسم الباحث فروض بحثه حسب طبيعة البيانات المراد جمعها، فقد يكون

للباحث أربعة فروض؛ وتكون طبيعة البيانات المراد جمعها الخاصة بالفرضية الأولى تلائمها الاستمارة كأداة لجمع البيانات وطبيعة البيانات المراد جمعها الخاصة بالفرضية الثانية لائمها المقابلة كأداة لجمع البيانات، وطبيعة البيانات المراد جمعها الخاصة بالفرضية
الثالثة تلائمها الملاحظة كأداة لجمع البيانات، وطبيعة البيانات المراد جمعها الخاصة بالفرضية الرابعة تلائمها الوثائق والسجلات الإدارية كأداة لجمع البيانات.

كما يشتمل موضوع الاستمارة على أسئلة الأحداث وأسئلة الرأي. فأما أسئلة الأحداث، فهي التي يطلب فيها من المبحوث تزويد الباحث معطيات حول الأحداث التي تجري، مثل: كم تقضي من الوقت في كل أسبوع في مشاهدة التلفزة؟ وأما أسئلة الرأي، ففيها يطلب من المبحوث تزويد الباحث برأيه حول حدث معين، مثل:

هل تحب مشاهدة التلفزة؟[25]

-**توظيف الاستمارة** : ينبغي على الباحث أن يوظف في بحثه ما معلومات منهجية عن الاستمارة؛ كأن يحدد ويضبط نوع أسئلة الاستمارة والمحاور التي شملتها من موضوع الدراسة ، كما يجب أن يدلل اختياره للاستمارة لجمع بيانات ما و لم يختر أدوات جمع البيانات الأخرى لنفس البيانات المراد جمعها . كما يجب تحديد أي نوع من الاستمارات استخدمها في بحثه : هل الاستمارة بالمقابلة ، أم الاستمارة البريدية ، أم الاستمارة عن طريق الهاتف ، أم الاستمارة عن طريق الاتصال الآلي الانترنت.

-**اختبار الاستمارة** : يفضل أن يختبر الباحث استمارة بحثه ؛ ليرى مدى ملائمة الاستمارة المحاور البحث من جهة ، ومدى قدرتها على جمع البيانات وملاءمتها لأعضاء عينة البحث وظروفهم من جهة أخرى . وقد يؤدي هذا الاختبار إلى . زيادة بعض الأسئلة ، أو حذف البعض الآخر أو إعادة صياغة البعض

-**معيار الاستمارة:** يجب على الباحث ضبط و تحديد بدقة:

يسأل؟ وعن ماذا يسأل؟ وكيف يسأل؟

بعض الاحترازات في صياغة أسئلة الاستمارة: ينبغي أن يحترزالباحث أثناء صياغته الأسئلة الاستمارة مما يلي:

-الأسئلة عن مواضيع حساسة، لأنه قد لا يجيب المبحوث بصراحة.

[25] Le Robert seuil :Dictionnaire de sociologie, France,1999,p436.

و الأسئلة عن مواضيع المعرضة للنسيان، مما يؤدي بالمبحوث إلى الإجابة الخاطئة، لنسيانه الموضوع. و الأسئلة عن مواضيع تسوق المبحوث إلى الإجابات النسبية.
الأسئلة التي تتطلب الإجابات التي تمس مبادئ و مواقف أو تصرفات المبحوث.
و الأسئلة عن موضوع قد تنعدم فيه كفاءة المبحوث عن الإجابة عنه، مثل: بأي مرض توفي والدك ؟
-الأسئلة التي تسوق إلى أجوبة مضللة، كأن يجيب المبحوث عن سؤال بإجابة تتوافق مع ما يريده الباحث، لهدف مداراته ومجاملته، أو بإجابة تتوافق مع رأي مجموعة دون أن تعكس رأي المبحوث.

5- البيوغرافيا:

البيوغرافيا biographieتنقسم إلى كلمتين "bio" تعني الحياة ، و"graphie" تشير إلى الكتابة ، ويتم استخدام المنهج البيوغرافي في الدراسات الاجتماعية باعتباره أحد المناهج الكيفية التي أصبح لها قيمة كبيرة في فهم المجتمع في بنائه وثقافته ، فقد ساهم هذا المنهج في تكريس أهمية الفرد باعتباره مدخلا لفهم الجماعة، هذه النظرة التي تبلورت مع المدرسة الألمانية حين نقدها للتصور "الوضعي " الذي يلغي الفرد ولا يعترف إلا بما هو كلي جماعي.
ويمكن التفريق بين السيرة الحياتية (الغيرية) biographie والتي يكتبها كاتب عن شخص آخر ، وبين السيرة الذاتية autobiographie التي يكتبها الشخص عن نفسه ، وقد كانت السيرة الحياتية (البيوغرافيا) أسبق في الظهور من السيرة الذاتية حيث يرجعها بعض الباحثين إلى الحضارة المصرية القديمة حينما دونت حياة الملوك والقواد على أحجار المعابد والمقابر والأهرامات.
ويتم تداول السيرة الحياتية بشكل أوسع في الحقل الأكاديمي من السيرة الذاتية لقيام السيرة الحياتية على بعض الأسس الموضوعية حيث تستند في عملها ومن أجل الحصول على المعلومات على الوثائق وإجراء المقابلات مع الشخص ذاته أو مع بعض الأفراد القريبين منه ، عكس السيرة الذاتية التي يمكن للذات خلالها

أن تتغلب على الموضوع فيعمد الراوي مثلا إلى إخفاء أو تزوير الأحداث انتصارا لذاته وتحقيقا لما يريد ، وبهذا تتجسد سيرة الحياة في اتجاه الباحث (الكاتب) نحو شخص معين طالبا منه تاريخ أو قصة حياته ، غير أن الباحث لا يستهدف الشخص في ذاته فحسب ، ولكنه يرمي إلى الإحاطة ببعض الخصائص الاجتماعية والثقافية للجماعة التي تحيط بالفرد .

المحور السادس: تصنيف وتحليل المعطيات

تحليل البيانات:

– بعدما ينتهي الباحث من جمع البيانات التي حصل عليها باستعماله إما تقنية استمارة او تقنية المقابلة، تكون بحوزته قاعدة من المعطيات الخام التي يجب عليه يعالجها ويحللها وهذا ما يسمح بعملية اختبار فرضيات البحث. إن هذا التحليل لهذه البيانات هو عملية مقارنتها بما تم افتراضه مع الفرضيات، لنرى في أي اتجاه المعطيات، وكذلك ترتيبها بكيفية تسمح لنا بالكشف عن العلاقات والارتباطات بين المتغيرات التي تم استخدامها في الفرضيات. ويهدف تحليل البيانات في البحث السسيولوجيا لبيانات المحصل عليها من المبحوثين بما تم وضعه في الفرضيات، هذا من جهة ،ومن جهة أخرى، تفسير هذه البيانات تفسيرا سسيولوجيا.

كيف يتم التحليل عمليا ؟

إن عملية تنظيم البيانات المحصل عليها بواسطة تقنيات جمع هيكل واحدة على حدة.تتطلب عملية التحليل القيام ببعض العمليات الإجرائية الأساسية وهي : الترميز ،بناء على الجداول التفريغية، التحليل الفعلي للبيانات.

الترميز أو ما يعرف بCode :

هو نوع من تصنيف البيانات وترتيبها على أساس معيار (Code)معين، نقلص به هذه البيانات في شكل أبسط يمكن للباحث أن يتحكم بفضله في كل البيانات التي تم الحصول عليها: «إن الترميز هو اختصار المعلومات الحقلية المجمعة بشكل مضبوط، ويمكن أن يشمل ذلك إما تحويل المعطيات النوعية إلى معطيات كمية واما على تصنيف

المعطيات النوعية في عدد محدود من الفئات، واما اختصار المعطيات الكمية في شكل أبسطا. من هذا التحديد يتضح أن الترميز هو عملية تصنيف البيانات والمعلومات المحصل عليها بواسطة التقنيات المستعملة لاختبار الفرضيات انطلاقا من معيار محدد. يمكن أن يكون هذا المعيار أرقاما أو حروفا في حالة الاستمارات ذات الأسئلة المغلقة أو الاختيارية، أو فئات مع الأسئلة المفتوحة وعليه يمكن أن نعتبر الترميز بأنه «عملية تتمثل في تحويل المعلومة أو الرسالة (أي نضعه في شكل آخر) باستعمال رمز، بهدف استقبالهما أو فهمهما[26].

هكذا إذا، الترميز هو عملية وضع رموز معينة يختارها الباحث هي بمثابة معيار تصنف على أساسه المعلومات المحصل عليها من المبحوثين ويهدف إلى تسهيل عملية تفريغ هذه المعطيات بغرض إقامة التحليل لاحقا. وعادة ما يكون هذا الترميز قائما على إعطاء ترقيم معين لإجابات المبحوثين، والترميز هو الطريقة الأولى لترتيب المعطيات الخام. إنه يسمح بمنح رمز، عادة ما يكون رقما ، لمجموعة من المعطيات أو لمعلومة تم الحصول عليها... من جهة أخرى، فإننا نحتفظ الترميز في كراسة خاصة مع التأكد من احترامنا للقواعد الخاصة بالترقيم[27].

كيف تتم عملية الترميز عمليا ؟

بعد ما يسترجع الباحث استمارات البحث، ويتأكد من أن المبحوث قام بملئها– حاسة مع استمارة الملء الذاتي – ولم يتم إرجاعها من دون الإجابة عنها ، وبعدما يقوم بتفريغ إجابات المبحوثين المسجلة في آلة التسجيل في حالة المقابلة، حيث يقوم بكتابتها على ورق، أوعلى آلة الحاسوب الإعلام الآلي، أول شيء يقوم به هو إعطاء أرقامالاستمارات أو للمقابلات من 1 إلى ن، حيث ن هو آخر عدد من المبحوثين: نقوماولا بترقيم العناصر المنتقاة من مجموعة البحث بالضبط، إذا لم يكن ذلك قد تمفات التحليل[28].

---

[26]. Mucchielli Roger, L'analyse de contenu des documents et des communications,3e édition, Paris, Les librairies techniques, Entreprise moderne et les Editions ESF, 1979, p. 124

[27]أنجرس موريس، مرجع سابق ،ص371

[28]أنجرس موريس، مرجع سابق ،ص371 .

إن الفكرة الثانية التي يشير إليها أنجرس حول مست كراسة خاصة تعني أن الباحث لا يضع دليل الترميز في تقرير البحث، أي أن دليل الترميز لا يدرج في المذكرة أو في الرسالة النهائية، بل يحتاجه الباحث إلى غاية بناء الجداول التفريغية.

إن دليل الترميز في الاستمارة مثلا هو بمثابة مفتاح لحل اجابات المبحوثين والوصول بها إلى بناء الجداول التقاطعية. يتعلق الأمر بترميز الاستمارات التي تم ملؤها وجمعها حتى يتم معالجة المعلومات المحصل عليها بفضل إنجاز الجداول التقاطعية، إن الرمز هو نوع من القاموس الذي يسمح بالمرور من لغة الأشخاص الذين أجابوا عن الاستمارات إلى لغة رقمية[29]

كيف نصمم جداول التفريغ:

بعدما ينتهي الباحث من عملية الترميز، يأتي إلى الخطوة الموالية في عملية ترتيب المعطيات المحصل عليها من استمارات البحث أو المقابلات. يكتسي تصميم جدول التفريغ أهمية بالغة لأنه المعبر الرئيسي لبناء جداول إثبات العلاقات الترابطية بين المتغيرات من أجل القيام بعملية المقارنة الضرورية لاختبار الفرضيات.

إن تصميم جدول التفريغ هو عملية تركيبية لتجميع المعطيات تسمح بإعطاء صورة شاملة عن البيانات المحصل عليها من الاستمارات أو المقابلات، ويمكن أن نقول إن هذا الجدول هو محصلة لما تم جمعه وترميزه: إنه عملية نقل أو تحويل للمعطيات الخام إلى سند أو دعامة تسهل العمل على الباحث: «بمجرد ما ننتهي من الترميز ومن التحقق من المعطيات الخام، يبقى علينا التحقق من تحويل المعطيات يسمح بالتجميع»[30]. هذا السند هو عبارة عن نوع من البطاقية التي نسجل فيها البيانات التي قمنا بترميزها لنعطي صورة شاملة تسهل من عملية المعالجة لهذه المعطيات (يتم تحويل بيانات التحويل في وثيقة تركيبية تكون على شكل جدول بطاقية البيانات).[31]

---

[29] De SinglyFrancois, op. cit,p88.

[30] موريس أنجرس،نفس المرجع ،ص 378.

[31] Berthier N, op.,p.168.

التفريغ يدويا.

يتم تفريغ الإجابات عن الأسئلة المغلقة والاختيارية بتصفية الأسئلة المفتوحة لها نظام تفريغ آخر – نكون قد خطونا خطوة هامة نحو بناء الجداول الإحصائية – التكرارية والتقاطعية التي تستند إليها عملية المقارنة مع الإشارة إلى آن جدول التفريغ ذو المدخل المزدوج لا يتم وضعه في تقرير المذكرة أو الرسالة، لأن عملية المقارنة لا تتم عليه، ولكن على محصلته وهي الجداول الإحصائية التي يقوم عليها التحليل الفعلي للبيانات المحصل عليها من استمارات البحث، وهذا التحليل هو العملية الثالثة بعد الترميز وتصميم جدول التفريغ تحليل البيانات جمعها باستعمال تقنيات الجمع مثل الاستمارة والمقابلة. يقتضي الدخول في تحليل البيانات يكون مرتبطا بأهداف الدراسة.

المحور السابع : طريقة كتابة التقرير

لكتابة تقرير تربص يحتاج الباحث إلى مجموعة من الخطوات من بينها ما يلي:

- كيفية عرض التقرير
- القواعد المتبعة في كتابة التقرير
- اجراءات البحث وأساليب التحليل
- تحقيق الهدف
- تمهيد: مراجعة أدبيات البحث السوسيولوجي الدراسات السابقة
- الأساليب المستخدمة(الأدوات)
- تحليل النتائج مناقشة النتائج التأويل السوسيولوجي.
- خلاصة
- التوصيات
- المراجع

نموذج آخر

- تمهيد
- تحديد المشكلة

- الفرضيات
- الدراسات السابقة
- البناء المنهجي للموضوع
- الغرض من الدراسة
- الطرق المستخدمة في البحث
- التحليل والنتائج
- خلاصة
- المراجع
- الملاحق

- **نموذج ثالث:**

- **مقدمة:**

- **الفصل الأول: الدراسة النظرية.**
- 1- الإشكالية:
- 2- أهمية الدراسة:
- 3- أسباب اختيار الموضوع:
- 4- أهداف الدراسة:
- 5- تحديد المفاهيم:
- **الفصل الثاني: الدراسة الميدانية.**
- 1- منهج الدراسة:
- 2- عينة الدراسة:
- 3- أداة الدراسة:

- 4- مجالات الدراسة:
- 5- عرض ومناقشة النتائج:
- الاستنتاج العام:
- **الخاتمة:**
- **المراجـــــع**
- الملاحق

قائمة المراجع المعتمد عليها في إعداد المطبوع:

د. طلعت إبراهمحمد علي محمد: علم الاجتماع والمنهج العلمي،دار المعرفة الجامعية،ط1،القاهرة،1980
يم لطفي: أساليب وأدوات البحث العلمي، دار غريب للطباعة والنشر،القاهرة، 1995
[1]محمد علي محمد: علم الاجتماع والمنهج العلمي،دار المعرفة الجامعية،ط1،القاهرة،1980
[1]أنجرس موريس، منه، منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية، تدريبات عملية،ترجمة صحراوي بوزيد واخرون دار القصبة للنشر، الجزائر2006
[1]كابلوف تيودور، البحث السوسيولوجي، تعريب نجاة عياش، بيروت، دار الفكر الجديد، 1979
[1]دوركايم اميل، قواعد المنهج السوسيولوجي، ترجمة سعيد سبعون،دار القصبة للنشر الجزائر،2008

Mucchielli Roger, L'analyse de contenu des documents et des communications,3e édition, Paris, Les librairies techniques, Entreprise moderne et les Editions ESF, 1979,
Le Robert seuil :Dictionnaire de sociologie, France,1999
Bourdieu Pierre,Chamboredon Jean-Claude, Passeron Jean-Claude, Le métier de sociologue, 4ime édition, Paris, Ed. Mouton, 1983